وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لليهود في الجزائر

(1792-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطلبة:

-كيحول العيد

- وهابي نزيهة

تحت اشراف:

د. سلامي هجيرة

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. محمد السعيد قاصري	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. سلامي هجيرة	أستاذ مساعد ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عبد العزيز راجعي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023./2024

1446/1445هـ

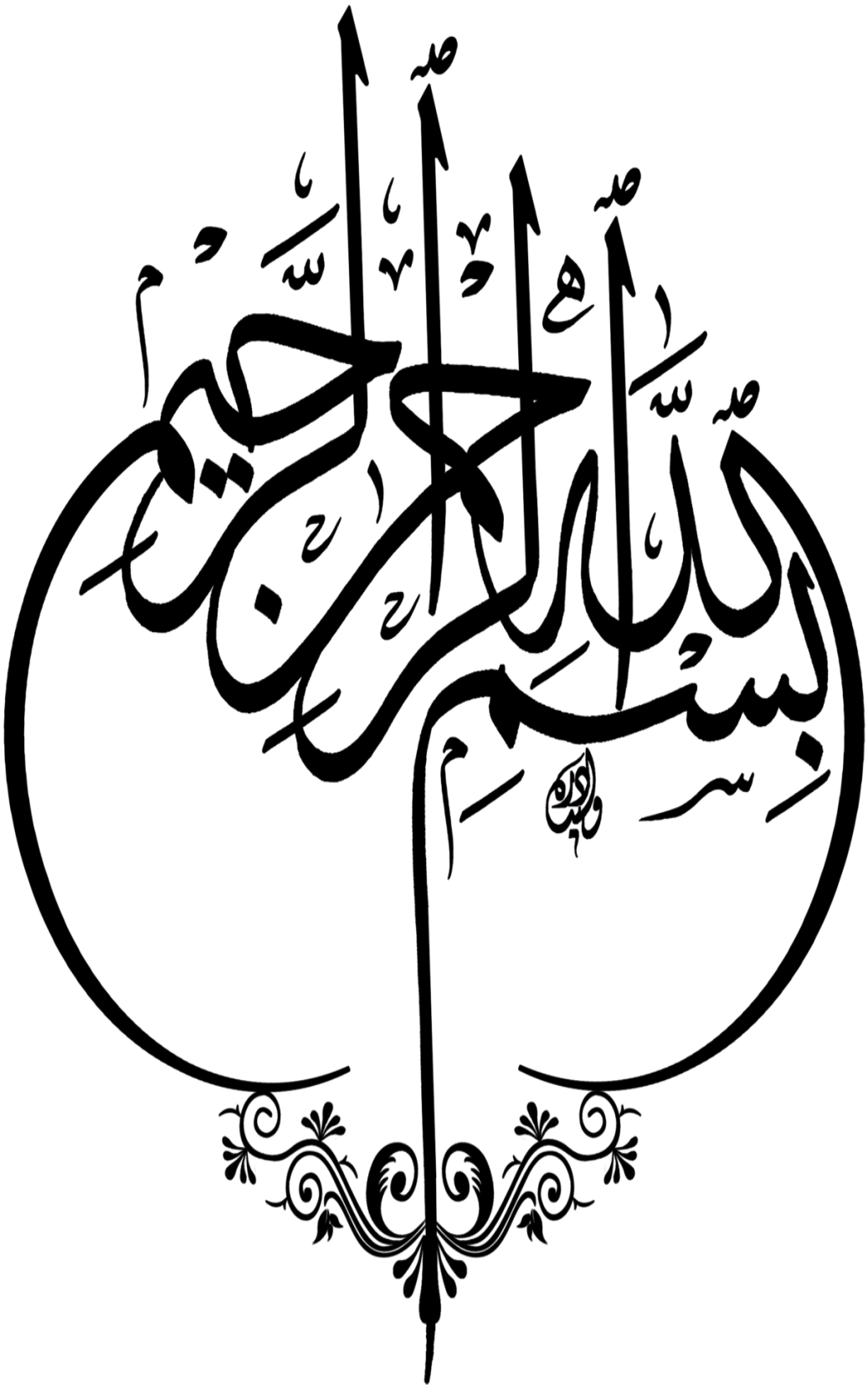
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الواقع الاقتصادي والاجتماعي لليهود في الجزائر (1830/1792)

إعداد الطلبة:

1- كحول العيد رقم التسجيل: 2106409790

2- وهابي نزيهة رقم التسجيل: 0640955703

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: بلعربي كهينة **الرتبة:** أستاذ مساعد قسم ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/ نور الدين صقر

رئيس القسم

مساعد رئيس القسم مكلف بالتدريس والتعليم في التدرج

د. عباس فتحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): كيحول العيد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204603655

الصادرة بتاريخ : 2019/04/24 عن دائرة : بن سرور

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 210640915790

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الواقع الاقتصادي والاجتماعي لليهود في الجزائر (1830/1792)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/03

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): وهايبي نزيهة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205915840

الصادرة بتاريخ : 2020/06/30 عن دائرة : ع س سرور

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 064095703

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الواقع الاقتصادي والاجتماعي لليهود في الجزائر (1830 - 1792)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/03

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وتقدير

أولاً وقبل كل شيء، نحمد الله وأشكره على نعمته سبحانه وتعالى وتوفيقه لنا في مجمل هذا المسعى البحثي. ثانيا، نتقدم بخالص الامتنان و التقدير للدكتورة سلامي هجيرة؛ مشرفا واستاذا و أختا كبرى لا تسعها كل قواميس الشكر والامتنان، لجهدها وتوجيهاتها وإشرافها الثمين في سبيل اخراج هذا البحث واكماله بنجاح، وكذلك على وفرة المشورة المقدمة ورحابة الصدر التي كانت تستقبلنا بها .

كما نخص بالشكر والاحترام والتقدير، لرئيس قسم التاريخ وكل الاساتذة و موظفي الادارة وعمال الكلية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وكل من رافقنا في رحلتنا العلمية لنيل شهادة الماستر، وكل من ساعد في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الله المستعان والعاقبة للمتقين

إهداء

إلى أمي قرة عيني

إلى أبي الفاضل

إلى زوجتي و فلذات كبدي

إلى كل اخوتي و أخواتي

إلى كل من كان لهم بالغ الأثر في اجتياز الكثير من العقبات والصعاب،

إلى جميع الاساتذة الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لنا

أهدي إليكم هذا البحث.

كيحول العيد

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛

فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرًا (أمي الغالية).

إلى إخوتي و أخواتي؛ صديقاتي وكل من من يعرفني

أُهدي إليكم بحثي

.

وهابي نزيهة

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د.ب	دون بلد
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
ط	طبعة
ع	عدد
ص	صفحة
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
مر	مرجع
P	صفحة

مقدمة

مقدمة:

تميز المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، بتنوعه العرقي والثقافي، حيث كان يتألف من مجموعات وأجناس اجتماعية متعددة، مما شكل فسيفساء إثنية وثقافية فريدة من نوعها، وكانت الجزائر، محطة للوافدين من شتى بقاع الأرض، إذ ضمت سكانا من العرب والبربر، وبقايا الأجناس التي مرت بالمنطقة عبر العصور، إضافة إلى المهاجرين من الأندلس، الأتراك، واليهود، ووفقا لما ذكره وليام شالر، فإن هذا التنوع العرقي كان له تأثير إيجابي كبير، حيث نادرا ما توجد شعوب تتفوق على سكان الجزائر في الجمال وقوة الملامح، وكانت ألوان بشرتهم تشبه إلى حد كبير سكان جنوب إسبانيا.

لكن الغريب في الأمر أن أغلب الكتاب اليهود حرصوا على المبالغة في تصوير ألوان الاضطهاد التي تعرض لها اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني، متناسبين عن عمد ذلك الرخاء الذي شهده يهودهم في مختلف النواحي، ومتجاهلين عن قصد أن الجزائر كانت من أهم المناطق التي أوت اليهود الفارين من وجه الاضطهاد المسيحي في أوروبا، يشهد على ذلك ازدياد عددهم المطرد، والذي ما كان ليزداد لولا شعورهم بالأمن والطمأنينة والسلام، كما أن تمتعهم بكامل الحريات في الجزائر آنذلك أسهم في اندماجهم السريع واظهار مختلف مهاراتهم الخاصة و كان لهم نشاطا واسعا خاصة في المجال الاقتصادي فأصبح لهم شأن لا يستهان به، و تحصلوا على امتيازات لم يحصل عليها أهل البلد أنفسهم، فأثروا و تأثروا بالمجتمع الجزائري .

في هذا السياق، نسعى لاستكشاف أحوال اليهود الاجتماعية والثقافية خلال هذه الفترة من تاريخ الجزائر، وسنسلط الضوء على الفئات الرئيسية لليهود والأماكن التي قدموا منها واستقروا فيها، ونتناول وضعهم القانوني تحت الحكم العثماني ومدى اندماجهم في الحياة المحلية. بالإضافة إلى ذلك، سنبحث في خصوصياتهم مثل اللباس والمسكن، وأهم الأنشطة والمهن التي مارسوها، ونختتم الدراسة بإلقاء نظرة على وضعهم الثقافي، خاصة في المجال التعليمي. نأمل أن تساهم هذه العناصر في تقديم صورة شاملة عن حياة يهود الجزائر الذين استفادوا من التسامح والأمن الذي وفره العثمانيون في المنطقة.

و تهدف هذه الدراسة إلى ابراز ماهية هذه الطائفة و أهميتها في النسيج الاجتماعي الجزائري و معرفة الدور الذي أدته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في الجزائر، كم أن التطرق لموضوع نهاية

الإيالة خاصة في إطار الدور اليهودي وتدخله في العلاقات الخارجية للإيالة واستخدام هذه الدول للعنصر اليهودي في صراعاتها مع الجزائر لإضعافها واحتلالها ما زال في حاجة إلى مزيد من الدرس والتعمق لأن الدراسات المتوفرة ناقشت الإشكالية من زوايا تخصصها واهدف بهذه الدراسة إلى الوقوف عند بعض المفاهيم والمظاهر من اجل تمحيصها.

و قد ركزت في هذه الدراسة على الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر على اعتبار ان نفوذ اليهود تزايد بدرجة كبيرة خاصة في عهد الدايين حسن ومصطفى وما انجر على ذلك من انعكاسات على المستوى الداخلي بتدهور الوضع الإداري بسبب قرارات العزل والمجاعات التي تسبب فيها اليهود والثورات التي انجرت عن ذلك، كل هذه الظروف أدت إلى إضعاف الحكم وبطبيعة الحال استغلت الدول الأجنبية وخاصة فرنسا هذه الظروف بانتهاز الفرصة لدخول الجزائر .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في :

- اماطة اللثام على دور اليهود و أحوالهم في الجزائر في فترة جد حساسة من تاريخ البلد تمثلت في الوجود العثماني في الجزائر ثم انتقال السلطة من عهد الدايات إلى يد الاستعمار الفرنسي الغاشم.
- موضوع اليهود أواخر العهد العثماني يغطي فترة محددة في التاريخ و يعتبر العنصر البارز و الفاصل بين الجزائر في عهد السيادة العثمانية و وقوعها تحت الاستعمار الفرنسي.
- لفئة اليهود أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث، و هذا الموضوع من شأنه أن يكشف زيف بعض الكتاب اليهود الذين ادعوا أنهم تعرضوا للاضطهاد في تلك الفترة.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكننا حصر أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في أسباب موضوعية و أخرى ذاتية كالتالي:

أ-الأسباب الموضوعية:

- ابراز ماهية الطائفة اليهودية و أهميتها في المجتمع الجزائري و الاطلاع على الدور الذي لعبته في تلك الحقبة.

- مبالغة المؤرخين اليهود وتزييفهم الحقائق و تصوير اليهود على أنهم طائفة مضطهدة في الجزائر خلال العهد العثماني و العالم ككل مما يحتم علينا كشف الحقيقة كاملة بالتطرق لهذا الموضوع.
- دراسة الدور الخطير الذي لعبه اليهود في تلك الفترة و الذي انتهى بسقوط الجزائر في براثن الاحتلال الفرنسي.

ب-الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع و الاطلاع عليه.
- الفضول لمعرفة الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لليهود في الجزائر العثمانية.
- محاولتنا لإضافة لبنة جديدة في مجال البحث العلمي، و اثراء المكتبة الجامعية و استكمالا للمسار الذي سبق للباحثين التطرق له.
- اثراء المكتبة التاريخية بهذه الدراسة المتواضعة.

اشكالية الدراسة:

لإبراز الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لليهود في الجزائر و اعطاء صورة واضحة و متكاملة حول هذا الموضوع ، و على ضوء ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية: **كيف كان الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لليهود في الجزائر العثمانية ؟**

و يتفرع من هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ❖ فيما تمثل النشاط الاقتصادي ليهود الجزائر في تلك الحقبة؟
- ❖ كيف سيطر يهود الجزائر على النشاط الاقتصادي في البلاد؟
- ❖ ماهي العادات و التقاليد التي مارسها اليهود بالجزائر؟
- ❖ كيف كانت أوضاعهم الثقافية في الجزائر ؟

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، لأن طبيعة الموضوع فرضت ذلك للاجابة على الاشكالية المطروحة و كل التساؤلات الفرعية، بغية التوصل إلى الحقائق التاريخية.

فالمنهج التاريخي الذي يهدف إلى تتبع هذه الطائفة و ذلك من خلال سرد الأحداث سردا منهجيا، أما المنهج الوصفي فهو يساعدنا على وصف الأحداث حسب المعلومات التي تحصلنا عليها من المصادر و المراجع كما تطلب منا الموضوع تحليل الوقائع و الأحداث التاريخية، فيما يخص الدور الذي لعبته هذه الطائفة في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في البلاد آنذاك.

حدود الدراسة:

يبدأ الاطار الزمني لهذه الدراسة من سنة 1792م إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م و هي احدى الفترات الغامضة في التاريخ الجزائري لكونها لم تحظ بدراسات كثيرة متخصصة في هذا المجال، أما المجال المكاني الذي يحدد الاطار الجغرافي للدراسة فهو يشمل كل حدود الجزائر العثمانية.

خطة الدراسة:

بغية الاجابة على اشكالية الدراسة و انطلاقا منها و نظرا لأهمية الموضوع حاولنا معالجته وفق خطة تحتوي على ثلاث فصول.

الفصل الأول هو فصل تمهيدي تناولنا في لمحة تاريخية حول تواجد اليهود في الجزائرو ذلك بالتطرق لأصولهم و نشأتهم ثم هجرتهم إلى الجزائر و تعدادهم السكني فيها و علاقاتهم مع سكان الجزائر و حكامها.

أما الفصل الثاني الذي عنوناه بالواقع الاقتصادي لليهود في الجزائر، فقسمناه إلى مبحثين الأول كان النشاط الاقتصادي ليهود الجزائر حاولنا فيه الكشف عن أهم النشاطات الاقتصادية و المالية لليهود الجزائريين و حتى علاقاتهم التجارية مع الدول الأوربية، أما المبحث الثاني فخصصناه لسيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي للبلاد و دور أهم الشركات اليهودية في التجارة.

أما الفصل الثالث و الأخير فكان حول الواقع الاجتماعي لليهود، وقسمناه بدوره إلى مبحثين، الأول: الوضع الاجتماعي ليهود الجزائر تطرقنا فيه إلى عادات و تقاليد اليهود الجزائريين و حتى كيفية الاحتفال بأعيادهم و مناسباتهم الخاصة، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى وضعهم الثقافي في البلاد كالتعليم و الانتاج العلمي والثقافي.

أهم المصادر و المراجع:

إن الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ الجزائر في العهد العثماني كثيرة، ولكن الكتابات التي تناولت الدور اليهودي بصفة خاصة قليلة منها بعض المصادر والمراجع التي استعنا بها على تجاوز الصعوبات وإزالة بعض الغموض عن اشكالية الدراسة.

أولا: المصادر العربية، رغم قلتها حول موضوع البحث لكنها تعتبر مهمة ونخص بالذكر مذكرات نقيب الأشراف الحاج أحمد الشريف الزهار، وكتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، سمحا لنا هذان المصدران بفهم الواقع السياسي وقتئذ وتفسير بعض الوقائع والأحداث.

ثانيا: المصادر الأجنبية ، وقد اعتمدنا على ما هو مترجم منها إلى اللغة العربية مثل مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر ومذكرات الرحالة الألمان التي جمعها وترجمها أبو العيد دودو.

ثالثا: المراجع العربية ونذكر أهمها يهود الجزائر لفوزي سعد الله، والعلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830 لحنيفي هلايلي، والتجارة الخارجية للشرق الجزائري لمحمد العربي الزبيري، والنظام المالي لناصر الدين سعيدوني، وكذا المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني لأرزقي شويتام، واليهود في المغرب الإسلامي لفاطمة بوعمامة وغيرها من المراجع المهمة.

وقد أفادتنا هذه المراجع الجزائرية المختصة بالفترة العثمانية في فهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر في العهد العثماني وخاصة في فترة الدايات، وقد اعتمدنا على هاته المراجع في كامل عناصر الموضوع تقريبا.

أما المراجع باللغة الفرنسية فقد اعتمدنا على العديد من الكتب منها:

-Eisenbeth Mourice, Le Judaisme nord Africaine

-Aissa Chenouf, Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'existence

-Michel Ansky, Les Juifs d'Algérie du Décret créneaux à la libération

صعوبات الدراسة:

كما هو معلوم، فانه لا يخلوا أي بحث من الصعوبات و العراقيل، و من الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا نذكر:

-قلة المادة العلمية المختصة في هذا الموضوع.

–ضيق الوقت مقارنة بشساعة و تعقيد الموضوع، مما صعب علينا الاحاطة الكاملة بكل ما دون في هذا المجال.

و في الأخير نشكر الله على توفيقنا لإنجاز هذا البحث، كما نتقد بالشكر الجزيل لكل من ساعد في هذا العمل.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية حول تواجد اليهود في الجزائر

المبحث الأول: أصول اليهود في الجزائر

المبحث الثاني: واقع اليهود في الجزائر العثمانية

تمهيد:

يعد اليهود وباختلاف تسمياتهم وتاريخهم من أكثر الطوائف الدينية في العالم التي يثير تاريخها جدلا واسعا لما تميزِ به من تعتيم، فقد اعتبروا منبوذين عند أغلب الشعوب التي عاشوا بين أوساطها، وكذا الوسط الإسلامي بمختلف فتراته، فلقد شهد التاريخ الماضي والحاضر على تلك العداوة التي يكنها اليهود للدين الإسلامي، بل للأمم كلها من غير الجنس اليهودي.

ومما لا شك فيه أن لكل قوم ولكل شعب بداية ونشأة وله كذلك تاريخ يختص به، واليهود كشعب من الشعوب لا يخرجون عن هذه القاعدة، ولكنهم يختلفون عن جميع الأمم بصفة ليست في كثير من أمم الأرض، وذلك أن نشأة اليهود وتاريخهم مظلم.

لذا سوف نتطرق في هذا الفصل إلى أصول اليهود وهجراتهم إلى الجزائر في المبحث الأول، ثم تعدادهم فيها و توزيعهم في مناطقها و علاقاتهم مع سكانها و حكامها في المبحث الثاني.

المبحث الأول: أصول اليهود في الجزائر

المطلب الأول: أصلهم و نشأتهم

اختلفت وتعددت آراء اللغويين في تحديد أصل كلمة "**يهود**" وسبب تسميتهم بذلك فقد قيل أنهم سموا يهودا من (الهوادة) وهي المودة لبعضهم البعض[1].

وقيل من التهود وهي التوبة، ومنه قوله تعالى: (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هذه الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**)[2] ، أي تبنا ورجعنا فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم[3].

وقال أبو عمرو بن العلاء[4] : لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، ويقولون: إن السموات والأرض تحركت حين أتى الله موسى التوراة و هذا ما ذكره الثعلبي، والواحدي، والبغوي، والرازي، وابن كثير، والنيسابوري، والبقاعي، والخطيب الشربيني، في تفاسيرهم[5].

في حين أرجع البعض الآخر أنها من كلمة يهوذا[6] وهو الابن الرابع ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

كما ورد لليهود أسماء أخرى منها:

---

[1] محمود عبد الرحمان قدح: موجز تاريخ اليهود و الرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الاسلامية، د ت ، ص 241.

[2] سورة الأعراف الآية 156.

[3] براهيمي عليمة و ذوادي دنيا: الدور السياسي و الاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021/2020، ص 7.

[4] أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري 687 / م 770 م ؛ أحد القراء السبعة، وشيخ العربية والقراءة، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النحو، كان من أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وقد إنتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وهو أحد التابعين، انظر: ابن عزم التونسي: دستور الإعلام بمعارف الأعلام، دار الكتب العلمية، مصر، 2021، ص 597.

[5] عبد العزيز بن باز: مجموع فتاوى بن باز، حول حكم التمايل عند قراءة القرآن، جمع و ترتيب محمد بن سعد الشويعر، ادارة البحوث العلمية و الافتاء، المملكة العربية السعودية، د س، ص 412.

[6] زبيدة محمد عطاء: اليهود في العالم العربي، دراسة تاريخية في قضايا الهوية و الاندماج، ط1، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القدس، دت، ص 29.

- **العبرانيون** : نسبة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام الملقب في التوراة بـ "إيرام العبراني"

لعبوره نهر الفرات أو (نهر الأردن)[1].

- **بنو إسرائيل** : نسبة إلى أبيهم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام لقوله تعالى: (كل الطعام كان حلا لبني *إسرائيل* إلا ما حرم *إسرائيل* على نفسه *من* قبل أن تنزل *التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين*)[2] .
- **أهل الكتاب** : لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام وهو التوراة.
- **المغضوب عليهم**: لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله و لعنته[3].

أما نشأة اليهود فهي تعود إلى قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، الذي هاجر من العراق إلى الشام وهاجر معه نبي الله لوط عليه السلام، وبعد دعوة لوط عليه السلام قومه التوحيد أرسل الله ملائكته لإهلاكهم بسبب أعرافهم فنزلت الملائكة ضيوفا على إبراهيم بشرته بغلام اسمه إسحاق قال تعالى : (فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب)[4].

ويعقوب عليه السلام هو الذي سماه القرآن إسرائيل وعلى هذا فكل من انتهى نسبه إلى يعقوب عليه السلام فهو إسرائيلي .

و كانت نشأة يعقوب عليه السلام في فلسطين وأخبرنا القرآن عن قصة يوسف وإخوته وقد استغرقت أحداثها في تقدير أهل العلم حوالي 40 سنة، انتهت بقول يوسف عليه السلام: (آتوني بأهلكم أجمعين) سورة يوسف الآية 93. ثم انتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر وأقامت بها ولم يبقى في فلسطين أحد منهم[5].

---

[1] براهيمي عليمة و ذوادي دنيا، المرجع السابق، ص 07.

[2] سورة آل عمران، الآية 93.

[3] زبيدة محمد عطاء، المرجع السابق، ص 246.

[4] سورة هود ، الآية 70.

[5] عبيدة مغري مداني: الواقع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، (1830/1792م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، 2015م/ 2016م، ص 8.

وتوالت الهجرات إلى أرض مصر حتى بلغت نصف مليون وقد قام الفراعنة في فترات لاحقة بإذلال بني إسرائيل بعد يوسف عليه السلام إلى أن نجاهم الله مع موسى وقصتهم مع موسى معروفة ما جرى لهم وإن كان اليهود أنفسهم أبناء إبراهيم ويعقوب وداود وسليمان عليهم السلام وأتباع موسى فالحقيقة التي يغشونها اليوم ترى عكس هذا الاعتبار لأن اليهود اليوم غير أولئك ليسوا من أصلابهم فهم تجمعوا من كل بقاع الأرض فمنهم من جاء من أصلاب روسية أو بولندية أو أمريكية أو فرنسية أو انجليزية ولكنهم توحدوا جميعا في الدين اختاروه على الرذيلة والدناءة والكسب غير المشروع والثراء الرخيص ولو على حسابهم في الكون كلهم ، وبسبب ذلك تشتتوا في الأرض وأصبحوا يعرفون بيهود الشتات متفرقين في كل أنحاء الأرض تربطهم رابطة واحدة [1].

وقال ابن عرفة: " هدنا إليك أي سكنا إلى أمرك والمودعة والسكون والمودة متقاربان أما القول الرابع والأخير هو أن اليهوذا هو الابن الرابع ليعقوب عليه الصلاة والسلام ونسبه إليه سبط من الأسباط الاثني عشر ثم أطلق اسمه على المملكة الجنوبية أي " مملكة يهوذا" سكانها كانوا من سبط يهوذا وتميزا لها عن لغة ضعيفة ووجود الأخطاء اللغوية الشمالية وفيها الأسباط العشرة وحينما تشتت الأسباط وأخذ سبط يهوذا إلى السبي البابلي فقد توسع معناه فصار يشمل جميع من رجعوا من الأسر من بني إسرائيل ثم صار يطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم[2].

المطلب الثاني: الهجرة إلى الجزائر

إن التواجد اليهودي بالجزائر ليس حديث العهد إذ أن الجزائر بقيت لمدة تزيد عن ألفي سنة من المواطن الرئيسية للاستقرار اليهودي، لكن يصعب تحديد تاريخ بداية هذا التواجد بالتقريب نظرا لتضارب الآراء حول ذلك[3]، فهناك من يرجع بداية التواجد اليهودي بشمال إفريقيا[4] إلى الألف الأولى قبل الميلاد

[1] عبد الرحمن محمد الدوسري: اليهود والماسونية، ط2، تقديم أحمد بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الطريان أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، 2001م، ص 17.

[2] صفوت الشوادقي: اليهود نشأة و تاريخا، دار التقوى للنشر و التوزيع، د م ن، دت، ص ص 42-48.

[3] مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 15.

[4] هي المنطقة الممتدة غربي مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا، وأطلق عليها الغرب بلاد البربر، وبعد مجيء الإسلام أطلق على هذه المنطقة بلاد المغرب ويعنون بها المناطق الواقعة غرب مصر بما فيها الأندلس، ثم أصبحت تدل على المناطق الممتدة غربي برقة إلى المحيط الأطلسي وتشمل طرابلس ، تونس، الجزائر، مراكش. ينظر : البلاذري، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د.س، ص ص 269-271.

مرتبطا بحملات التجارة الفينيقية[1] فيما يسمى اليوم بالبحر المتوسط ، أين أقاموا هنالك بشكل دائم حتى بعد تأسيس قرطاجة[2].

ويرى آخرون أن ذلك التواجد بدء في عهد مملكة إسرائيل[3] الموحدة (1000-992م)[4].

وهنالك أيضا من يرجعها إلى عهد حملة نبوخذ نصر[5] سنة 586ق.م على بيت المقدس التي توجه على إثرها عدد من اليهود فرارا إلى مصر ومنهم من قصد شمال إفريقيا.

وحسب اليهودي فلافيوس جوزيف فإنه أيضا مع غزو بطليموس الأول[6] للقدس حوالي 320ق.م قد نقل هذا الأخير معه مئة ألف يهودي إلى مصر ومنهم من قصد شمال إفريقيا . ويذكر البكري أن وجود اليهود في طرابلس كان منذ القدم والدليل على ذلك أن إحدى المراسي بطرابلس سمي اليهودية[7].

---

[1]نسبة إلى فينيقيا (1200) قبل الميلاد – 146 قبل الميلاد) وهم أمة شرقية من الفرع الكنعاني السامي وهم من فندقة موطنهم الأصلي، وتشمل الساحل السوري وغرب فلسطين ثم أصبحت تدل على فلسطين وجزء كبير من سوريا. ينظر محمد أبو المحاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 158.

[2](814 قبل الميلاد 146 قبل الميلاد) تأسست على يد الأميرة عليسة القادمة من صور الفينيقية وأصبحت تسمى المدينة الملكية ينظر: أحمد توفيق المدني: قرطجنة في أربعة عصور من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 25-26.

[3]عاصمتها السامرة أسسها بنو إسرائيل كانت تسمى يابوس و أورشليم، أول ملوكها شاؤول قام بتحطيمها نبوخذ نصر سنة 586 قبل الميلاد، ينظر نصر الدين البحيرة : نفسية اليهودي في التاريخ، مطبعة عكرمة، دمشق، د.س، ص ص18-19.

[4]احمد الشحات: هيكل يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، 2007، ص 12

[5]نبوخذ نصر الثاني 562 قبل الميلاد، من كبار وأهم الملوك الذين حكموا بلاد العراق القديم إذ عرفت بلاد الرافدين في عهده أوج عهدها ومن المحتمل أنه بنا حدائق بابل المعلقة، إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، العامة من الناس تعرفه باسم بختنصر". ينظر : حياة إبراهيم: نبوخذ نصر الثاني، دار الحرية، بغداد، 1983، ص 54.

[6]بطليموس الأول (283-360 ق م) من أصل مقدوني، مؤسس الأسرة الإغريقية، نصب نفسه ملك على مصر عام 305 305 ق.م وكان أحد قواد الاسكندر الأكبر وعين واليا بعده، جعل الإسكندرية عاصمة له . ينظر : أبو اليسر فرج، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، دارعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 1 ، القاهرة، 2002 ، ص 50.

[7]أبو عبيد الله البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د س، ص86.

وفي العهد الروماني أعلن اليهود العصيان ، فقام الملك تيتيوس[1] بقمعهم في المقاطعات الرومانية ، ففر العديد منهم إلى الجزء الغربي من شمال إفريقيا إختلاطا بالقبائل البربرية المناهضة للرومان

وبعد أن خضعت شمال إفريقيا للوندال[2] لم تتناول المصادر التاريخية هجرة اليهود إليها آنذاك.

أما في العهد البيزنطي[3] شهد عددهم نقصانا ورجوعا بشكل متذبذب[4]. ولما دخل الإسلام شمال إفريقيا إفريقيا عام 21هـ / 64م وبعد أن أصبحت هذه المنطقة تعرف ببلاد المغرب الإسلامي ، أصبح اليهود جزءا لا يتجزأ من هذا المجتمع وازدادت هجراتهم إلى بلاد المغرب والدليل على ذلك ما أشار إليه اليهود في كتاباتهم بأن عقبة بن نافع لما أسس مدينة القيروان جلب معه ألف عائلة قبطية ويهودية[5] ، وذلك لما وجدوه من معاملة حسنة في ظل المبادئ الإسلامية ، ومن هنا تمكن اليهود من توطن الجزائر مقابل جزية يدفعونها والتي مع الوقت تهربوا منها فتغلغلوا ضمن السكان دون معارضة لا من السكان ولا من أنظمة الحكم وصار هؤلاء يعرفون باسم التوشابيم ، ومعناه بالعبرية الأهالي ، وهم الذين وجدوا بالجزائر من القدم ، هذه الفئة أصبحت منصهرة في المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي في الجزائر ، إذ صعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين[6].

ومنذ القرن 13م عندما بدأ تضييق الخناق على يهود الأندلس من طرف الحكام النصارى ، بدأت هجراتهم نحو بلاد المغرب الأوسط وبعد سقوط الأندلس 1492م ازدادت حركة الهجرة تلك بشكل كبير بعد أن وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا ، وتجدر بنا الإشارة هنا أن هجرة اليهود للجزائر لم تكن من إسبانيا

---

[1] تتيوس (79م 81م) إمبراطور روماني كان والده فسباسيانوس في الحكم، استولى على القدس وأحرقها بعد الثورة التي قام بها اليهود. ينظر : نصر الدين البحيرة، المرجع السابق، ص ص 19-20.

[2] الوندال (548438م): وهو اسم قبيلة من القبائل الجرمانية، استولوا على إفريقية 438م ، ودامت سلطتهم أربعة وتسعون عاما، ينظر: محمد بن محمد مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي ، لبنان، 1349هـ، ص 103

[3] العهد البيزنطي (34) 647م) بيزنطة حلت محل روما عام 330م واتخذت القسطنطينية عاصمة لها، وبانتصار بليزار على جيوش الوندال أصبحت شمال إفريقيا خاضعة للحكم البيزنطيسية 534م. ينظر : عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة الجزائر، 2002، ص 35.

[4] مسعود كواتي ، مرجع سابق ، ص ص 30-35.

[5] عبدالرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي (22-462هـ / 642 - 1070م)، دارعين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة 2009 ، ص 33.

[6] نجوى طوبال: يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700 - 1830) ، وزارة الثقافة الجزائر، 2009 ، ص 61.

فحسب بل من كافة أوروبا من فرنسا من إيطاليا ..الخ ، وبكل هذا أصبح اليهود فئة من السكان وجزءا لا يمكن تجزئته ، وقد قسموا إلى شرائح مسماه حسب المؤرخين ، والتي سيلي ذكرها بالتفصيل[1].

المبحث الثاني: واقع اليهود في الجزائر

المطلب الأول: تعداد اليهود في الجزائر و توزيعهم في المناطق الجزائرية

أولا: تعداد اليهود في الجزائر

بدأ عدد اليهود في الجزائر بالتزايد خصوصا بعد سقوط غرناطة عام 1492م، فقد تضاعف عدد اليهود بعد أن تم طردهم من المدن الإسبانية في مطلع القرن 17م وفي هذه الفترة كان يهود الجزائر ومعابدهم الستة ورغم شساعتها فإنها لا تكفي لاحتواء العدد الكبير من اليهود الذين كانوا يتوافدون عليها يوم السبت لأداء شعائرهم الدينية[2].

ولما قدم العثمانيون للجزائر كانت الجالية اليهودية متمركزة في المدن الكبرى خاصة الشمالية منها ورغم صعوبة تحديد رقم معين للعدد الإجمالي لليهود يمكن تحديد حجمهم النسبي[3].

فقد كان إعداد الطائفة اليهودية يتراوح في المتوسط بين 30 ألف نسمة يزيد أو ينقص حسب الظروف و الأحداث الإقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد التي تحكم في توزيعهم وتشتتهم الجغرافي ويذكر الأسير الإسباني هايدو من إحصاء 150 منزلا يهوديا بمدينة الجزائر أواخر القرن 16م فقد قدر

[1] فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7 و 8 هـ ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص16.

[2] عبيدة مغزي مداني: الأوضاع الاقتصادية و السياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015، ص 21

[3] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني (1819/1830)، دار الكتاب الغرب للطباعة والنشر و التوزيع و الترجمة، الجزائر، 2009، ص 63.

عدد سكان المدينة في منتصف القرن 17 م بحوالي 28 ألف عائلة يهودية في نهاية القرن المذكور، ومع مطلع القرن 18 م قدر عددهم ب 15 ألف يهودي مقابل 10 ألاف مسلم[1] .

وخلال نفس القرن نفسه وجود 5 ألاف عائلة يهودية أما في أواخر القرن 18 فقد أحصي فونتيردي باردي حوالي 77 ألف يهودي مقابل 50 ألف مسلم. وقد انخفض عدد اليهود في الجزائر في الفترة من (1700م/1800م) ويعود هذا عموما إلى عوامل طبيعية كانتشار الأوبئة والأمراض ، حدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وقد قدم أبو بكر الصدوق دراسة حول ذلك وكان محورها ظاهرة الوباء في بلاد المغرب بنسبة 90% وأعلى نسبة كانت بمدينة الجزائر والتي قدرت 53.8 %[2].

ثانيا: توزيع اليهود في المناطق الجزائرية

تتفق أغلب المراكز التاريخية أمثال "فوزي سعد الله "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، على تفضيل اليهود للمدن الساحلية كالجزائر وهران كذلك تلمسان وقسنطينة ويعود توزع اليهود على هذا الشكل إلى طبيعة النشاط اليهودي والذي يقوم على التجارة والربح المالي ، فكانت قسنطينة تمثل أورشليم المغرب بالنسبة ليهود الجزائر حسب وصف المؤرخ الفرنسي اليهودي" ."بنيامين سطورا"[3].

و تتحدث المصادر عن خروج أكثر من 200 ألف يهودي على الأقل من إسبانيا في مرة واحدة سنة 1492م[4] ، واستقر الكثير منهم في البلاد المغربية ولا سيما أراضي الدولة الزيانية آنذاك بالإضافة إلى اليهود المستقرين سلفا بالبلاد، وأمام هذه الأعداد الهائلة فإنه من الصعب بمكان تحديد أماكن محددة لاستقرار اليهود وخاصة مع اندماج هؤلاء بالسكان المسلمين خاصة في المناطق الداخلية وممارستهم

[1] عيسى شنوفي : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، الجزائر، 2008 ، ص 37.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 60.

[3] صبرينة الواعر: يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان الفرن التاسع عشر، عصور الجديدة، العدد 18 جامعة وهران، 2015 ص 175.

[4] برنشفيك روبار: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 431.

لحياة البداوة والترحال، لكن على العموم فإن المدن الساحلية هي التي ضمت أكبر عدد من اليهود خاصة المهاجرين منهم[1].

فأكثر المدن الجزائرية التي استقر بها اليهود مدينة تلمسان، ووهران[2] والجزائر وبجاية والغزوات ومعسكر وتقرت وواحة توات التي طرد يهودها من طرف الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في ما بين 1488 و 1492م- والتي شكلت قوة تجارية قوافلية مهمة آنذاك، وكذا استقر اليهود بغرداية وتمنطيط[3] وأشير وندرومة والمسيلة وتاهرت ومستغانم ومزغران وهنين وتوجر وتنس ومليانة والمدية [4]، كما أبعدوا في التوغل نحو جنوب البلاد، أما عن إحصاء بعض العائلات أو الأفراد المشهورين المستقرين في أرجاء الأراضي الجزائرية فنذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- **مدينة الجزائر:** إسحاق بارشيشات بارفات وسيمون بن سماح دوران وعائلة بلخير والأشقر.
- **وهران** : عمرام بن مرواس عفراتي.
- **المدية:** سعدية دارمو.
- **تلمسان:** أبراهام بن حقون وأفرايم أنكاوة وابن الأشقر.
- **مزغران:** الاتزار ،ماينيش بولاكس أنبروكس، امدازور ،اسحاق بن ماندنن بن هارون.
- **تنس:** فازواتي أبراهام ومايمو، بن هابران، بن برشون.
- **مستغانم:** عائلة حيون وهارون ومرزوخ، مالقي سليمان.
- **بجاية:** بنيامين عمار موسى كوباي[5].

وكانت كثير من هذه العائلات من الحاخامات ذات التأثير الكبير بين زملائهم الذين طردوا من إسبانيا وجزر البليار.

المطلب الثاني: طبيعة علاقات اليهود مع سكان الجزائر و حكامها

---

[1] Alfred Bel, Tlemcen et ses environs: guide illustré du touriste, Toulouse, sd, P 134

[2] فوزي سعد الله: يهود الجزائر-هؤلاء المجهولون-، دار قرطبة، الجزائر، ط2، 2005، ص 102.

[3] برنشفيك روبار، المرجع السابق، ص 432.

[4] Dufourcq.Ch.E, Les relations de la péninsule Ibérique et l'Afrique du nord au XIV siècle, anuario de estudios medievales, instituto de historia mediaval de Espana, Bercelona, 1970-1971, P60

[5] شاوش محمد بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 41

وهي عموما وإن تميزت بالتعايش والتسامح الديني والظروف الآمنة التي وفرتها البلاد لهم، خاصة في ظل الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له في أروبا بعد سقوط الأندلس وتعرضهم لمحاكم التفتيش أسوة بالمسلمين، فإن نعمة الهناء لم تكن دائمة حيث عرف تاريخ اليهود بالجزائر فترات اضطهدوا فيها وقد دفعوا ثمن تحالفهم مع السلطة العثمانية التي كانت تحميهم كنوع من الانتقام، وفي المقابل تلجأ السلطة إلى اتخاذ إجراءات قاسية ضدهم لترضية الثائرين، فيصبحوا كبش فداء في علاقة السلطة بالأهالي كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وهذا بسبب بعض الممارسات التي يمارسها أعيان الطائفة أو غيرهم والتي كانت مرفوضة من طرف سواد المجتمع الجزائري كما أن التاريخ لم يخلو حتى من الصراعات داخل الطائفة ذاتها، فقد كان التمايز في العلاقات داخل الطائفة ذاتها ناهيك عن خارج الطائفة فقد شكل السفرديم الوافدين من الأندلس والمهاجرين الجدد Gomeyim تمايز جعلهم يختلفون عن اليهود الأهالي الوافدين من إيطاليا خصوصا بمستواهم التعليمي الرفيع وغناهم، فأحفاذ هذين المجموعتين يشكلون الطبقة الوسطى (تجار ، صناعيون...) يواصلون استعمال اللادينو إلى وقت متأخر القرن 19 حيث عوضوها باللغة الفرنسية[1] ، فكانوا أكثر استعدادا للارتباط بالغير[2].

وإن كان استولى يهود الميغورشيم على مقاليد الحياة الدينية في المدينة فإن يهود ليفورنو استولوا بحلولهم في البلاد على كل المجالات فقد استقر الغورنييم (بالعبرية) . عموما في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا ولم يتأخروا في احتلال مكان مرموق ضمن الطائفة اليهودية لعدة مدن كتونس وحافظوا على علاقات ضيقة مع بلادهم وشاركوا في ربط علاقات بين يهود البلاد العثمانية[3] .

كما أنهم انعزلوا عن اليهود الأصليين حيث أنهم كانوا يتزوجون فيما بينهم ، وبذلك حافظوا على خصوصياتهم حتى داخل الطائفة نفسها، ورغم كل شيئ فقد كان رأس الطائفة نفطالي بوشناق ويوسف بوخريص، يتمتعان بنفوذ كبير في كامل البلاد وحضوة لدى حكامها وكدلالة على نفوذهم السياسي والاقتصادي ذكر أن الداي قد عين أبراهام بوشناق وزيرا له لدى بلاط فرنسا، وناتان بكري قنصلا له في مارسيليا، وأخاه في ليفورنيا كما أن الداي كان يستشيرهم في المسائل الخارجية وكان يأخذ منهم المال اليهودي كلما إحتاج إليه وكان القناصل الأجانب يقترضون منهم أيضا[4].

---

[1] Abdou, (Ali Ibrahim)- khairieh, (kasmieh). les juifs des pays arabes .beyrouth : centre de recherches OLP, Juin 1971p8

[2] عبد القادر كركار، رضوان شافو: علاقات يهود الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بين التعايش و المعاداة، مجلة آفاق للبحوث و الدراسات، العدد 2، المجلد 1، جامعة الوادي، جوان 2018، ص 103.

[3] Bernard LEWIS juifs en terre d'islam diaspora traduit de l'anglais par jacqueline carnaud. Paris : calmann - levy France ,1986 p 201

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 152.

فقد بالغ اليهود في الثراء على حساب السكان كما أن مقاسمة الأموال مع السلطة التي كانت تحميهم قد أدت إلى ضربهم أحيانا بقسوة؛ كوسيلة لتهدئة الغضب الشعبي وشراء سكوت الإنكشارية التي كانت تحدد بالثورة [1].

وبذالك نجد أن سيطرة اليهود على المالية والتجارة وإحتكارهم لها إلى جانب الأساليب التي إشتهروا بها للحصول على الأموال على حساب الدولة الجزائرية وسكانها هي التي جرت عليهم غضب الأهالي وسخطهم، وقد تحول هذا السخط في بعض الأحيان إلى ثورات إنتقامية كما حدث في سنوات 1801/ 1805/1804/ 1815 والأكثر خطورة كانت ثورة سنة 1805 بحدتها وخطورتها، لما خلفته من ضحايا وما نتج عنها من تدمير وهجرة إلى الخارج[2]، فقد تعرض فيها اليهود ككل إلى نقمة السكان وهذا تحملا لوزر حفنة من أعيانهم الفرنكيين حيث بانتشار نبأ مقتل بوشناق في المدينة وانفجار السخط الذي كان مكبوتا، راح السكان على اختلاف طبقاتهم يبحثون عن اليهود لقتلهم (وقد اتخذ الداي إجراءات متأخرة) حيث نفى إلى تونس عدد من اليهود الذين بقوا على قيد الحياة ووعد أنه لن يقبل في المستقبل يهوديا واحدا في قصر الجنينة[3] .

قد استمروا في أوقات لاحقة في التدفق على البلاد حيث تذكر بعض المصادر أن عددهم كان حوالي 5000 نسمة سنة 1826 في مدينة الجزائر فالطائفة كانت تتجدد مع تجدد المصالح[4] .

عموما وإن تميزت علاقات اليهود في الجزائر بالتعايش والتسامح الديني والظروف الآمنة التي وفرتها البلاد لهم، خاصة في ظل الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له في أوروبا بعد سقوط الأندلس وتعرضهم لمحاكم التفتيش أسوة بالمسلمين، فإن نعمة الهناء لم تكن دائمة حيث عرف تاريخ اليهود بالجزائر فترات اضطهدوا فيها وقد دفعوا ثمن تحالفهم مع السلطة العثمانية التي كانت تحميهم كنوع من الانتقام، وفي المقابل تلجأ السلطة إلى اتخاذ إجراءات قاسية ضدهم لترضية الثائرين، فيصبحوا كبش فداء في علاقة السلطة بالأهالي كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وهذا بسبب بعض الممارسات التي يمارسها أعيان الطائفة أو غيرهم والتي كانت مرفوضة من طرف سواد المجتمع الجزائري كما أن التاريخ لم يخلو حتى من الصراعات داخل الطائفة ذاتها، فقد كان التمايز في العلاقات داخل الطائفة ذاتها ناهيك عن خارج

---

[1] المرجع نفسه، ص 392.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني ، المرجع السابق، ص4.

[3] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص252.

[4] عبد القادر كركار، رضوان شافو، المرجع السابق، ص 107.

الطائفة فقد شكل السفرديم الوافدين من الأندلس والمهاجرين الجدد Gomeyim تمايز جعلهم يختلفون عن اليهود الأهالي الوافدين من إيطاليا خصوصا بمستواهم التعليمي الرفيع وغناهم، فأحفاد هذين المجموعتين يشكلون الطبقة الوسطى (تجار ، صناعيون...) يواصلون استعمال اللادينو[1] إلى وقت متأخر من القرن 19 حيث عوضوها باللغة الفرنسية فكانوا أكثر استعدادا للارتباط بالغير[2].

[1] اللادينو : لغة يهود السافرد في حوض البحر الأبيض المتوسط أما اليديشية لغة الأشكيناز، وكانت شائعة بين يهود شرق أوروبا، ينظر: عبيدة مغري مداني، المرجع السابق، ص 14.

[2] Abdou, (Ali Ibrahim)- khairieh, (kasmieh). les juifs des pays arabes .beyrouth : centre de recherches OLP, Juin 1971p8.

الفصل الأول

الواقع الاقتصادي لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي لليهود في الجزائر

المبحث الثاني: سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي

تمهيد:

اهتم اليهود أواخر العهد العثماني بالنشاط التجاري بشكل ملفت للنظر تبعا لسياسة السلاطين العثمانيين التي دأبت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى مناطق مختلفة من الإمبراطورية العثمانية دون قيود أو شروط، باعتبارهم عناصر نشيطة ويد عاملة مؤهلة تتقن كل الحرف وتزاول جميع المهن ولا سيما الممنوعة منها، الأمر الذي وفر لهم ثروات هامة، وسهل عليهم ربط علاقات تجارية واسعة مع جميع الشرائح الاجتماعية بالأيالة ثم سياسية قوية مع مختلف القوى الفاعلة في أجهزة الدولة، وبالتالي التأثير القوي على الدايات وموظفيهم، مستغلين في ذلك الدعم الكبير من القناصل ومعظم الشخصيات الأجنبية في إطار مخطط عام يطبعه تبادل المصالح على حساب الإيالة.

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي ليهود الجزائر

لقد امتاز اليهود منذ القدم بالنشاط والحيوية، وخاصة في مجال التجارة والمال والحرف الهامة، فنجدهم يتغلغلون في أسواق المجتمع الذي يحلون به، بل وأنهم يحاولون احتكار تجارته بكل الوسائل والحيل التي لا يتورعون عن استخدامها للوصول إلى مآربهم، ويهود الجزائر ليسوا بمنأى عن تلك الذهنية التي تطبع اليهودي أينما حل وارتحل، ولذا سنحاول تتبع آثار نشاطهم الاقتصادي في الجزائر العثمانية، في هذا المبحث.

المطلب الأول: أهم النشاطات الاقتصادية

مارس اليهود مختلف النشاطات الاقتصادية[1] وزاولوا نشاطات عديدة منها الصياغة والخياطة والعطارة وغيرها بالإضافة إلى النشاط التجاري بالشكل الذي وفّر لهم ثروة هائلة، لكنهم رّ كزوا على الحرف التي تطلب مهارة عالية لتحقيق الربح الوفير فقاموا ببذل مجهودات كبيرة لاحتكار هذه التجارة في الداخل والخارج.[2]

ومن بين النشاطات الاقتصادية التي مارسها اليهود نذكر:

أولا: الصياغة

امتاز اليهود في امتهانهم صياغة المعادن واحترفوا بصناعة المعادن الثمينة كالذهب والفضة, حيث تعتبر هذه الحرفة صناعة يهودية قديمة حيث تم توريدها من المشرق الى المغرب, ويشرف على هذه الحرفة ما يسمونه بالمعلمين الذين يقومون بجلب المواد الأساسية ويوزعونها على الحرفيين المتخصصين في صناعتها[3].

[1] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون في الجزائر (1700م-1830م) مقاربة اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001م، ص 303.

[2] أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص 193.

[3] فاطمة بو عمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8 هجري الموافق لـ 14-15ميلادي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، 2011م، ص ص 230-231.

وقد اختص بهذه الحرفة وتميز بها سكان المدن، حيث اشتهرت بها العائلات اليهودية الأندلسية في كل من الجزائر وتلمسان، قسنطينة[1].

وتعتبر هذه المهنة حكرا على اليهود لما لها من أرباح طائلة، تأتي لهم بالنفقة الخاصة[2]، حيث احتفظت بعض العائلات اليهودية باحتكار حقيقي في صناعة المعادن الثمينة نذكر منها: عائلة شيشيورتيش ببوسعادة، وعائلة تويتو بخنشلة، وعائلة بارتوش بتيارت[3].

وحرفة الصياغة تعتبر من الصنائع المركبة والدقيقة والكمالية التي برع فيها اليهود واحتكروها احتكارا تاما، بعدما ابتعد المسلمين عليها، وهذا راجع إلى وجود بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنص على نهي الرّجال من لبس الحلي المصنوعة من الذهب، فتجنب المسلمون الاشتغال بكل ما له علاقة بذلك، بدليل أن الصاغة اليهود بالجزائر لم يوظفوا سوى الأسرى المسيحيين لمساعدتهم في هذا العمل[4].

ومنذ أواخر القرن 17م على أقل تقدير وجد سوق لصناعة الصياغة خاص باليهود عرف "بصاغة اليهود"، حيث أن جل الحوانيت الموجودة في هذا الشوق كانت من اكتراء اليهود دون سواهم، وأن جل صناع المصانع كانوا من اليهود، ولهذا امتهن اليهود هذه الصناعة لما تمثله من سيولة واستثمار، فقد أقام الصناع اليهود أسواقا لمصنوعاتهم الذهبية[5]، ومع توافد العنصر الليفوراني على الجزائر مكنت هذه الحرفة من ظهور ثلة من الصائغين اليهود الذين امتهنوا هذه الحرفة في تلك الفترة ونذكر منهم:

---

[1] نصر الدين سعيدوني: الواقع الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس طرابلس الغرب) من القرن 16-19م ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 31، كلية الأدب، قسم التاريخ، جامعة الكويت، 2010م، ص ص 36-37.

[2] حنيفي هلايلي: أوراق التاريخ الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005م، ص 157.

[3] عيسى شنوف: المرجع السابق، ص 65.

[4] – Eudel. Paul : « L'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne », Imprimeur Adolphe Jourdan, Alger, 1902, p.88.

[5] عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب العربي (22) – 462/62 – 1070م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001م، ص94.

الصائغ شلوم بن موشي بن ذخانة (1661م) ، الصائغ شالومر بن يوسف وليد (1770م)، الصائغ يعقوب بن شلوم (1798م) ، الصائغ مرد خاي بن دابيد (1802م)، الصائغ ناطان بن مزغيش (1804م) ، الصائغة سعدية بن حييم زيزة (1809م)، الصائغ هارون بلخير (1827م)[1].

ورغم أن هذه القائمة لا تورد جميع الصاغة اليهود الذين اشتغلوا بهذه الحرفة إلَّا أنها تعرفنا ببعض العائلات اليهودية التي اشتغل أفرادها بصناعة الذهب والفضة وصناعة المجوهرات، كما توجد عائلات أخرى كانت ذائعة الصيت منها على سبيل المثال: عائلة كوهين، عائلة زرافة، عائلة بلخير، عائلة ليبي سرور عائلة مزغيش عائلة دابيد وعائلة بن نحموش[2].

ثانيا: العطارة

لقد عاشت الطائفة اليهودية ضمن الحرف التّجارية التي مكنتها من استغلال واحتكار المنتوجات الحرفية[3]. فنجد من بين هذه الحرف التي اشتغل بها اليهود في الجزائر حرفة العطارة[4]، حيث اشتغلوا بها أواخر العهد العثماني، وارتكزت هذه الحرفة على صنف اليهود الليفورنيين القادمين من ايطاليا إلى الجزائر، وكانت لهذه الحرفة عائدات قيمة وأرباح على النَّشاط الاقتصادي والسيطرة عليه من طرف اليهود[5].

كما كانت لهذه الصناعة أسواقاً قد وجدت بمدينة الجزائر عرفت بسوق العطارين"، وتقع هذه الأسواق بمقربة من سوق الشمن، كما وجد سوق آخر يسمى بسوق العطارين اليهود الذي يقع بمقربة من سوق الدخان[6].

---

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 253 – 254.

[2] المرجع نفسه، ص 255.

[3] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 65.

[4] العطارة: هي بيع العطر ومواد أخرى كالشكر والأرز وغيرها، أنظر: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 467.

[5] جباري قرايفة، شعيب عثماني: يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791–1830)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حمة لخضر الوادي 2017/2018م، ص22.

[6] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 265

وظهرت العديد من العائلات التي تحترف هذه الصناعة منها : عائلة ابن المليح إبراهيم، التي تميزت عن بقية العائلات بامتهانها حرفة العطارة، وبقيت تتوارث هذه الحرفة من الجد حتى الحفيد، كما كانت للعائلة حانوت لبيع العطرية في سوق العطارية وكان ذلك في سنة 1709م، وظلت هذه العائلة تزاول هذه الحرفة ما يقارب مئة سنة[1].

كما تشير بعض الدراسات على وجود حوانيت لليهود في سوق العطارين نذكر منها: حانوت مخلوف الذمي العطار، حانوت محبوب الذمي العطار، حانوت يوسف الذمي العطار، حانوت زنودة الأمي العطار[2].

ثالثا: صناعة الحرير

تعرف هذه الحرفة باسم القزازة أو الحرارة، وتعني صناعة المنتوجات الحريرية[3]، حيث كانت من أهم المنتوجات التي يتقنها ويتفنن في صنعها اليهود رجالاً ونساءً، ومن ذلك مثلاً: صناعة الأحزمة الحريرية الحواشي، خيوط الحرير، الأحزمة المرصعة بالذهب والفضة التي عرفت ب حزام الشاوشي"، والمناديل الحريرية و لا سيما الفوطة المعرفة بالسفيحة المنسوجة بخيوط الذهب والفضة[4].

كما كانت لهذه الحرفة أسواق والتي كانت تجتمع فيها باعة صنعة القزازة حيث يسمى بسوق القزازين"، ومحالات للحرفيين لهذه الصنعة خارج الشوق المذكور آنفا، ومن جملة القزازين الذين امتهنوا هذه الحرفة نذكر: يعقوب القزاز (1705م)، المعلم موشي القزاز بن إسحاق شريك (1756م)، القزاز مخلوف بن شلومو باروخ (1773م)[5].

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 304.

[2] المرجع نفسه، ص 265.

[3] عبد الرحمن نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011، ص 66.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 280

[5] قلعي أحلام، زيتوني هدى، المرجع السابق، ص7.

كما نلاحظ أن اليهود اشتغلوا بهذه الحرفة في مختلف المدن الجزائرية في الشمال كمدينتي قسنطينة، والجزائر وفي الجنوب بمدينتي غرداية، وتقرت[1].

والحرارة كانت من أكثر الحرف ،رواجا وقد اشتغل بها العنصر الأندلسي من المسلمين واليهود، فقد وردت الإشارة في أحد العقود على اشتغال بعضهم في هذه الحرفة نذكر منهم: الأمي مرداخي الذباح بن اسحاق اليهودي اشترى محلا بالقرب من الجامع الأعظم حيث احتوى على آلات معدة لصناعة الحرير[2].

رابعا: الخياطة

اهتم اليهود بحرفة الخياطة لما كانت لهذه الحرفة أهمية كبيرة لدى اليهود والتي بدورها مكنتهم من التقرب الي الدايات[3].

حيث يقول ابن خلدون في هذا الصدد حول صناعة الحياكة والخياطة: "بأن هاتين الصناعتين ضروريتين في العمران لما يحتاج إليه البشر، وتعتبر الخياطة والطرز أهم الصنائع التي اتقنها اليهود رجالا ونساء"[4] .

وقد كان لإتقانهم هاته الحرفة دورا هاما في دخول قصور الدايات بحجة توفير الملابس لهم ولعائلاتهم، ولهذا فتحوا لهم ورشات اهتم اليهود بها وبترقية خدماتها، فتحولت هذه المهنة على بساطتها إلى نشاط خطير ألا وهو مراقبة كل التحركات داخل قصر الداي، بجمع الأخبار وإدارة المؤامرات والمكائد[5].

وقد كان العنصر اليهودي لما يحوز عليه من خبرة وفنيات حرفية هو المتكفل بخياطة ملابس الانكشارية[6] الانكشارية[6] التركية، فالخياطون يصنعون الملابس بسعر ثابت ومفروض رسميا من طرف الإدارة، في

---

[1] قلعي أحلام، زيتوني هدى ، المرجع السابق، ص 7.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق ص 261.

[3] ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 230.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984م، ص 501.

[5] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 65.

[6] انكشارية: كلمة تركية تلفظ (بني جراي)، أطلقها الولي الصالح حاج بكتاش ولي، وتعني القوات الجديدة أو الجيش الجديد، الجديد، وهم فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة العثمانية خاصة الولايات الأوروبية منها، أنظر: سهيل صبان:

حين اشتغلت بعض النساء اليهوديات عند النساء المسلمات بأعمال الخياطة والطرز[1]، كما ظهر العديد من الخياطين اليهود نذكر منهم: الذمي الخياط هارون بن مردخاي اشكانصو، الذمي خييم الخياط، الذمي عمران الخياط بن مير[2].

أما بالنسبة للحومات التي انتشر فيها اليهود وعملوا بها حرفة الخياطة نذكر منها: حومة الرحبة القديمة، وحومة البوزة[3].

خامسا: الحرف الأخرى

إلى جانب الحرف التي ذكرت آنفا، نجد أن اليهود قد احتكروا صناعة الزجاج والسَّاعات وطلاء المعادن وغيرها[4]، ومن بين الصناعات التي امتهنها اليهود نذكر:

1-صناعة القزادير: اشتهر بها اليهود، حيث نجد دابيد اسحاق اليهودي الذي اشترى محلا وأعده لصناعة القزادير وبيعها[5].

2-صناعة الصباغة: احترفها اليهود خاصة صباغة الجلود وصناعة الشروج والألجمة كما تعتبر مدينة قسنطينة من أهم مراكز صنع الشروج وصباغة الجلود وصناعتها في العهد العثماني، اذ كان يعمل بها

المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مر: عبد الرزاق محسن بركات، ط 1 ، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 41.

[1] سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر : أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 182.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 259

[3] البوزة: هي حومة واقعة بالقرب من السوق الكبير غلب عليها النشاط التجاري بحكم موقعها. أنظر : عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 403

[4] نصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 64.

[5] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 262.

أكثر من 15% من اليد العاملة[1]، أما مدينة المدية فتعتبر من أهم مراكز الصباغة وصنع الأحذية التي اشتهرت بها المنطقة[2].

3-صناعة الزجاج: مارسها اليهود واحتكروا صناعتها، كما أن معظم أشغال هذه الحرفة كانت تقوم داخل القصور مثل قصر الخزناجي (مصطفى باشا[3]) .[4]

4-باعة متجولين: كما نجد أن اليهود اشتغلوا كباعة متجولين لمختلف المواد الغذائية التي يحتاج إليها الشكان، كالخضر والفواكه، كما لا ننسى تجارة الخمور التي كان يستهلكها غير المسلمين، وتجارة الدخان[5].

5-تجارة القماش: تميز يهود الجزائر بمزاولتهم لتجارة القماش بمختلف أنواعه، ومنه القماش الخاص بصنع الحايك الجزائري وتاجروا أيضا في المحارم الحريرية والشَّاشية الجزائرية، لذلك تعددت وسائل وطرق التعامل بين المسلمين واليهود، فبالرغم من شيوع استعمال النقود كأهم وسيلة للتبادل التجاري فقد استعملت طرق أخرى كالقروض والمعاوضة والبيع بالمزايدة، والبيع بالأجل والوكالة...، وقد ساهم اليهود بصفة عامة في تنشيط اقتصاد البلاد باعتبارهم أصحاب خبرة في مجال التّجارة، إذ مارسوا تجارة القوافل التي تربط بين مختلف الجهات، فكانوا يجوبون مناطق الجزائر على اتساعها حتى وصلوا إلى الصحراء[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص69.

[2] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، ج 2، (ط. خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2007م، ص 290.

[3] مصطفى باشا: هو من أشهر دايات الجزائر، اعتلى الحكم بعد وفاة جده الذاي حسين بتاريخ 14 ماي 1798م، اشتهر بحبه للجهاد حيث كان يخرج بنفسه رفقة الرياس، عُرف بموافقه الجريئة ضد فرنسا خاصة بعد احتلالها لمصر. وله مآخذ أثناء حكمه منها: أن اليهوديان بوخريص وبوشناق" نالا نفوذا واسعا في الجانب المالي وبسببهما وقعت الكثير من الخلافات والحوادث مع الدول الأوروبية منها: إنكلترا"، وفي عهده وقعت ثورة بن الأحرش والتجانية، كما كثرت أعمال الاحتكار وارتفعت الأسعار فثارت ضده العامة رفقة الإنكشارية وتم اغتياله يوم 30 أوت 1805م. ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791م، (ط.خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص76 –77. ينظر كذلك: صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي، ط1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 191 – 202.

[4] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 183.

[5] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 264 – 265

[6] المرجع نفسه، ص 267.

ولصعوبة المسالك وبعد المسافة، فإن يهود الجزائر تمكنوا في القرن 18م من السيطرة عليها والتحكم فيها، ولذلك توغلوا من شمال الجزائر حتى أواسط أفريقيا، فشاركوا بعض التجار الأفارقة في تجارة الذهب، وتعاملوا في ذلك مع بني دينهم المستقرين في تيميمون وتوات ومتليلي[1].

ويرى أحد الباحثين الجزائريين أنه مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م، سُجلت ظاهرة جديدة في ايالة الجزائر، تمثلت في سيطرة عائلتين يهوديتين هما بكري وبوشناق على الاقتصاد الجزائري (سوف نتطرق إليهما بالتفصيل في الفصل الثاني)، واحتكارهما لأسواق الحبوب، وقد أثار هذا الاحتكار سخط الرأي العام ضد يهود الجزائر والداي مصطفى باشا الذي ربط مصيره بهما، مما تحول إلى ثورة عارمة أدت إلى مقتل الداي وتعيين (أحمد خوجة[2]) مكانه[3].

المطلب الثاني: أهم النشاطات المالية

اشتغل اليهود في الجزائر في شتى الصناعات الحرفية والتجارة، ومختلف الانشطة، ولعل أهمها: النشاطات المالية كالإتجار بالعبيد والافتداء بالأسرى وصك العملة والنقود، فكيف كان يتم نشاطهم هذا؟

أولا: التجارة بالعبيد والافتداء بالأسرى

من أهم المهن التي مارسها اليهود في الجزائر هي التجارة بالعبيد والافتداء بالأسرى، التي جنوا من ورائها ثروة كبيرة ، وساعدهم في ذلك عوامل كثيرة منها معرفتهم الواسعة باللغات السائدة[4]، وعلاقتهم التقليدية مع مع مختلف البلدان وقربهم من الجهات الحاكمة، ووجود عدد كبير من الأسرى في مختلف الجهات في

[1] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792–1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص 162 – 163.

[2] احمد خوجة هو احمد بن علي، واجه تمرّد ابن الاحرش في بايلك الشرق وأخمد تمردات أخرى في تلمسان، مات في احدى المعارك سنة 1806 بعد أن حكم عاما واحدا، أنظر حمدان بن عثمان خوجة المرآة، (دط)، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، ط1، سلسلة التراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م، ص 112.

[3] عبد الله شريط: مختصر تاريخ الجزائر والثقافي والاجتماعي، ط.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 150.

[4] اللغات السائدة: هي التركية الفرنسية والإسبانية. أنظر : عبيدة مغزى مداني: الواقع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي –1792–1830 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015–2016، ص 47.

الجزائر، وذلك كون هذه الأخيرة كانت في حروب مع الدول الأوروبية، إضافة إلى ذلك أن فدية الأسرى عادة ما تكون لها فائدة كبيرة، وخوف أهل الأسرى من عدم وصول المال إلى الجهات المالكة للأسير والاحتفاظ بها، لذا تولى اليهود الوساطة المالية وأولو ذلك عناية خاصة لكثرة عوائدها[1] ، فمع مطلع القرن 17م أصبح تحديد سعر الأسير الأوروبي، ينطلق من وضعه الاجتماعي الأصلي الذي كان ينتظر منه كسب ثمن الافتداء .3

لقد مارسوا هذه المهنة باحترافية وكان نشاطهم متمحور حول الوساطة بين الأسير وأهله أو إقراضه مالاً بالربا ليفتدي به نفسه. أو من خلال عملية شرائه وبيعه في مدينة ليفورنه حيث أقاموا من أجلهم سجوناً يحبسون فيها الأسرى ويقومون بنقلهم من الجزائر ولا يخلى سبيلهم إلا إذا حضرت فديتهم، ولقد كان دوق توسكانيا متورط في ذلك لإشرافه على العملية بتوفيره هذه السجون؛ ومن جهة أخرى لقد أضحى اليهود الوسطاء الحقيقيون لهذه الحرفة بفضل تمكنهم بمستوى من التكوين والتدريب بالإضافة إلى الشخصية الكرازمية التي كانوا يتمتعون بها، وإلى العلاقات التي تربطهم بمختلف البلدان كل هاته العوامل سهلت لهم المأمورية لتحقيق مأربهم[2].

لقد كانت هذه الحروب سبباً مهما لدخول الأموال وكمورد مهم للدولة الجزائرية آنذاك، حيث كانت في أغلب الأحيان وفي حقب زمنية عديدة تخوض حروباً مع نظرائها الأوروبيين؛ والسلع والبضائع تباع بأسعار زهيدة في تلك الفترة، عكس افتداء العبيد الذي كان يوفر أموالا معتبرة لخزينة الدولة[3].

هذا الأمر جعل الدولة الجزائرية في تلك الحقبة تولي اهتماماً كبيراً بالأسرى، فقد كان وراء هذا الاهتمام عوامل اقتصادية واستراتيجية، فالأسرى الأوروبيين في الجزائر الكثير منهم أصحاب مهارات كبيرة، متضلعين في فنون عدة، متقنين لصناعات وحرف جمة وقادرين بحكم الثقافة والاطلاع على شغل مناصب هامة في الدولة، في بهذه العوامل أصبح الأسرى قضية حكومية تستعملهم الدولة في اشغالها العامة، وتستغل مشقة بعض الأشغال للضغط على الأسرى وأقرابهم ودولهم للإسراع في افتدائهم[4].

---

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 82.

[2] جباري قرايفة وشعيب عثماني، المرجع السابق، ص 25.

[3] محمد دادة: لمحات عن واقع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، ع. 54، تونس،2009م، ص 220 .

[4] المنور مروش، المرجع السابق، ص 301.

ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الإيَّالة الجزائرية كلها، نجد الملاحون والبحارة ذوي الخبرات الملاحية والتنظيمية الذين بإمكانهم توفير الإمكانيات البشرية للأسطول الجزائري التي تعذر عليه توفيرها محلياً، فمنهم الرايس المحنك، والرُّبان البارع، والصانع الخبير، والنَّجار الدقيق وغيرهم، سواء على متن السفن أو داخل الورشات، ونظراً لهذا الدور الخطير الذي قام به الأسرى، عمل الأوربيون على منع انتقال تقنيات الملاحة الأوروبية إلى الأسطول الجزائري، وهو مالم يكن ممكنا إلا بمنع انتقال أصحابها أي الكفاءات البشرية المتخصصة، مع اعطاء هذا المنع بعدا دينيا عن طريق البابوات حتى يكسب قوة الردع ، انطلاقا من الوازع الديني المسيحي مدعماً بالوازع السُّلطوي ، حيث أعتبر في أوروبا أن اشتراك العنصر البشري الأوروبي في دعم الأسطول الجزائري خيانة يعاقب عليها بالإعدام[1].

بما أن البحرية الجزائرية استطاعت إلقاء القبض على كثير من الأوروبيين وتحويلهم إلى أسرى، ورغم تضاؤل عددهم في بداية القرن 19م، فإنَّ الدُّول الأوروبية سعت إلى تحريرهم، انطلاقا من أبعاد استراتيجية عسكرية لا من أبعاد إنسانية بحته كما يدعي الكتاب الأوروبيون، ووفي هذا الإطار تم استخدام الوسطاء التجاريين اليهود وتشجيعهم على بذل الفدية حتى لو كانت كبيرة لتحرير أكبر عدد من الأسرى، وبذلك ساهم اليهود وبشكل خطير في ضرب الأسطول الجزائري من خلال ضرب جزء من المقوم البشري الذي اعتمد عليه، ومن ذلك مجيء الأمر إلى القنصل الأمريكي بتونس اليهودي "نوح" ببذل 36000 دولار لفدية 12 أمريكيا كانوا أسرى بمدينة الجزائر[2] .

وقد استخدم اليهود كل الأساليب حتى الملتوية منها في هذا النشاط لأجل ربح الأموال وجني النقود، فقد ساق "وولف" مثالاً عن الأسرى، فذكر أنَّ الدكتور "اندرهيل" الذي افتدى نفسه بأموال وفرها من معالجة يهودي، ولما خرج من الجزائر باعه اليهودي غدراً إلى سيد تونسي، ومن حسن حضه أنَّ السَّفينة التي كانت تقله وقعت في يد بحارة برتغاليين أطلقوا سراحه[3].

هذا الفعل هو علامة خبث فارقة في سلوك هؤلاء النَّاس، – اليهود – فالعامل الإنساني غائب تماماً في معاملاتهم وسلوكياتهم، نهيك عن الكذب والخداع المستمرين، فلا يهمهم إلا أنفسهم والربح المادي.

---

[1] كمال بن صحراوي ، المرجع السابق، ص 82

[2] Eisenbeth. (M): «<le judaïsme nord-africain»>, Constantine Edition p.braram, Alger, 1931, P.358.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 83.

والجدول التالي يقدم بعض الإحصاءات الخاصة بالأسرى في الجزائر والتي تغطي الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي 1790 و1816م[1].

السنوات	عدد الأسرى
1790	715
1800	860
1810	1357
1816	1016

ومن بين اليهود الذين اشتغلوا في مجال افتداء الأسرى وحققوا منه أرباحاً طائلة المذكورين في الجدول التالي[2]:

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى المفتدين
اسحاق سليمان	1717-1722م	104
نفتالي بوشناق	1723-1738م	26
ابراهيم بوشناق	1724-1733م	10
دافيد كوهين سلمون	1730-1741م	103
يعقوب رافييل بوشارة	1741-1798م	133
يعقوب بوشارة	1738-1753م	04

[1] حنيفي هلايلي، المرجع الشابق، ص 109.

[2] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 85.

ثانيا: العملة والنقود

كان النظام المالي للإيَّالة الجزائرية يخضع لقوانين التعامل النقدي، فقد أصبح من الضروري التعرض لأوضاع العملة وأنظمتها المختلفة وتكون العملة حجر الزاوية لكل تعامل مالي على المستوى المحلي أو الخارجي، غير أن النقود التي كانت تستعمل بالإيَّالة الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية ليست محلية الصنع كلها، فقد كانت على صنفين عملة محلية وعملة مستوردة ذات أصل أجنبي[1]، ولعل ما يكشف هذا التوغل اليهودي في شؤون الجزائر واهتمامهم بهذا المجال هذه المؤشرات التي تبين المكانة المرموقة التي حضي بها اليهود في الجزائر ، وكذا تدخلهم في كافة شؤون البلاد الاقتصادية من خلال رقابتهم لأنواع العملة الداخلة لخزينة الدولة، فقد كانوا في هذا العهد – العثماني – هم من يتولون وزن وفحص العملة والحكم بزيفها أو أصالتها سواء كانت فضَّة أو ذهبية، ومن ثم كانوا على دراية واسعة بكميتها في الصعود والهبوط حسب الأسواق الدولية[2].

ويرجع سبب تمكنهم هذا إلى توظيفهم في هذه الوظيفة الجد حساسة، بسبب معرفتهم وذكائهم بالمسائل المالية[3]، مارس اليهود حرفة سك العملة، واعتمدت الحكومة على العنصر اليهودي في هذا المجال لما لديهم من خبرة في هذه الحرفة، ووظفتهم في مهنة صناعة سلك النقود[4]، وكان يتم سك العملة خاصة النقود بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي غير بعيدة عن "جامع كتشاوة" قبل أن يختار الداي علي خوجة مقراً جديداً بالقصبة، ملحقاً بالخزينة العامة بعد أن نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة[5]، وقد امتهن اليهود هذه الحرفة لكن تحت مراقبة أمين السكة، ففي حال إذا ما أنقص اليهود في معدن العملة كانت تقطع أيديهم أو يشنقوا[6].

---

[1] نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1792 – 1830م، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م ، ص179.

[2] Clausolles. (m. p): «L'Algérie pittoresque ou Histoire de la Régence d'Alger», Imprimé Toulouse, France, 1845, P.329

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 393.

[4] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 84.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 189.

[6] فاطمة الزهراء سبيع: الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني 15190 – 1830م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2016م، ص 30.

كما اسندت لليهود عملية معالجة النُّقود بالنار وتنظيفها وطلائها من جديد، على أن يتقاضوا 3 ريالات مقابل معالجة 1000 ريال.

ولم يقتصر استخدام اليهود في مجال العملة على الخزينة فقط، وإنَّما كان الأهالي يستعينون بهم في عقد الصفقات واستلام أثمانها نقدا، فيقعون ضحية بسبب التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في نهاية العهد العثماني[1].

لقد كان الحكام الأتراك آنذاك يفضلون اعطاء اليهود هذه المهنة، لأنهم في حالة غش أو تدليس أو سرقة لا يجدون من يدعمهم أو يحميهم من عقاب السلطة، على عكس الطوائف الأخرى التي تستنجد بأمنائها أو عشيرتها أو عصبتها، كما أن عملية البيع والشراء تتم نقدا وهم الوحيدون الذين كانت لهم معرفة بالقيم النقدية والتصريف فيها لاحتكاكهم وعلاقتهم ببني جلدتهم وعقيدتهم في إيطاليا وفرنسا[2].

لقد تحكم اليهود في القيمة الحقيقية للعملة، فأغلب التعاملات النقدية كانت خاضعة لنفوذهم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك في مجال المبادلات المالية الناتجة عن النشاط التجاري، ومنها الرجوع عند الحاجة إلى الصَّرافين اليهود المنتشرين عند كل زاوية وكل شارع، وكان الالتجاء إلى السماسرة اليهود أمراً ضرورياً عند كل عملية مالية مهما كانت بسيطة[3].

كما نجدهم برزوا في عملية شراء وبيع الغنائم فهم أوّل من اخترع الكميات واستعملوها في معاملتهم مع مراسيمهم في كل مدن أوروبا؛ ولعل ما زاد من نفوذهم هو العجز الكامل التي كانت تعانيه الجزائر آنذاك فاستغلوا تلك المصاعب المالية للحصول على احتكار التجارة لصالحهم[4].

والجدير بالذكر أن الأوضاع الاقتصادية التي عاشتها إيَّالة الجزائر في أواخر عهد الدايات خاصة عهدي الدايين حسين ومصطفى باشا، قد كانت بين أيدي اليهود ووفي خدمة مصالحهم، وقد تمكنوا بذلك من اجتذاب شخصيات إلى جانبهم لها وزن ثقيل في الميدان السياسي سواء بالرشوة أو تقديم الخدمات،

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 87.

[2] بن كردرة زهية: أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر – دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: آثار إسلامية كلية العلوم الإنسانية قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000م، ص 177.

[3] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1792 1830م، المرجع السابق، ص 199.

[4] عبد القادر كركار: الطائفة اليهودية في الجزائر 1830 – 1900م التجنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2007–2008، ص 33.

بالإضافة إلى ذلك مهارتهم في تسويق البضائع ومخادعة رجال الجمارك، على عكس أخلاق المسلمين التي تميزت بصدقهم في التعامل التجاري[1].

ومما نجم عن السيطرة اليهودية والتحكم في مختلف المنافذ المالية صعف الوضع المالي الذي انعكس على أوضاع الجيش، وبالأخص بعد التأخر الذي وقع في دفع العلاوات ورداءة المؤونة، مما نتج عنه هروب الجنود من الثَّكنات العسكرية، كما تأزمت أوضاع الفلاح الجزائري وكانت كل أصابع الاتهام موجهة لليهود ودورهم البارز والخفي الممسك بزمام الإدارة المالية في الجزائر خلال تلك الفترة الزمنية[2].

كذلك تعرضت الجزائر إلى أزمة اقتصادية حادة أواخر العهد العثماني بسبب المجاعة التي اصابتها سنة 1805م، وبدل أن تقف الشركة اليهودية البكري وبوشناق" لاحتواء الأزمة ومساعدة السلطة لتخطيها وتوفير الغذاء للسكان، كانت المحاصيل الزراعية تصدر من الريف الجزائري نحو مدينة ليفورنة" و"مرسيليا" وهذا ما أدى إلى ثورة عارمة ضد اليهود من طرف الأهالي من جراء الاستغلال الفاحش لخيرات البلاد وبذلك وقعت ثورة يوم 28 جوان 1805م والتي عرفت بحدتها وخطورتها لما خلفته من خسائر وما نتج عنها من تدمير وهجرة جماعية لليهود إلى خارج الجزائر، اين لقي فيها رئيس الطَّائفة اليهودية حتفه نفتالي بوشناق[3] على يد أحد الجند عند خروجه من قصر جنينة[4].

ثالثا: المقايضة (المعاوضة)

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 46.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[3] بوشناق هو صهر بكري، واسمه نفتالي والمعروف باسم بوجناح، قدمت أسرته إلى الجزائر سنة 1723م، من جنوب إيطاليا من اليهود الليفورنيون، وفي سنة 1782م سطع نجم نفتالي في عالم التجارة وأصبح من كبار التجار في البحر الأبيض المتوسط، لكن بسبب تدخله في الواقع المالي للإيالة وتسببه في تردي الوضع المعيشي قتله جندي إنكشاري يدعي يحي" يوم 28 جوان 1805م. انظر : محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 257 – 258. ينظر كذلك: كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 202.

[4] عبد الناصر شتح: دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2019م، ص 86.

لقد كان التجار اليهود يتعاملون بنظام المقايضة فقد ورد في وثائق الجنيزا[1] كثيراً من القوائم التي يفهم منها أنَّ التَّعامل كان يتم بهذا النظام عند اتمام الصفقات، وهي تعني بيع العين بالعين أي مبادلة شيء ما بمال غير نقدي، والمعاوضة هنا تعني الاستبدال أي استبدال العقارات ببعضها البعض دون أن يحصل تقييم نقدي لها، وهي من المعاملات الشرعية لدي المسلمين ونميز منها نوعين هما[2]:

1- معاوضة نفع بين الأفراد بالتراضي والخيار: وتتعلق بالعقارات كالأراضي والمحلات التجارية والدور أو الأموال العينية مثل: الحيوانات والحبوب ...الخ، ويشترط في هذه التبادلات التراضي بين المتعاملين وقد تأثر اليهود بمثل هذا النوع من المعاملات حتى أنهم مارسوه فيما بينهم، ومن ذلك أنَّ يعقوب" "بكري" قام في سنة 1734م بمعاوضة منزله الريفي الذي يقع خارج الباب الجديد في مقابل قطعة أرض تعرف ببحيرة العناب الواقعة بالقرب من عيون الشخاخنة بهدف تحويلها إلى مقبرة عائلية[3].

2- المعاوضة بين الأملاك الخاصة والأملاك العامة: وهي تخص العقارات التابعة لمؤسسة الأوقاف وهذا النوع من المعاوضة لم يكن يسمح بيه إلَّا المذهب الحنفي، ولعل هذا ما يفسر جميع عقود المعاوضة كانت توثق لدي المحكمة الحنفية، فمن أهم شروط عملية الوقف عدم انتقال العقار المحبس لا لشخص ولا لهيئة معينة مهما كانت الظروف، وقد جرت معاوضة هامة بين جماعة من اليهود الذين رغبوا في توسيع مقبرتهم بعد أن ضاقت عليهم على حساب قطعة أرض وبحيرة لصيقتان بمقبرتهم وموضع دفن

[1] الجنيزا: كلمة عبرية تعني "كنز"، أي حفظ، حباً، طمر دفن. وفي لسان العرب جنز الشيء، يجنزه جنزا، سترة. وجنيزا اسم يدل على مجموعة من الوثائق المحفوظة الخاصة بالجماعات اليهودية، التي لا يجوز إبادتها أو إهمالها وفقا للديانة اليهودية حتى تبقى إرثاً للأجيال. انظر: محسن عبد الباري وآخرون وثائق الجنيزا اليهودية وأهميتها كمنتج سياحي وفريد»، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة مج. 11، ع.1، تصدرها كلية النياحة والفنادق، جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية 2017م، ص108.

[2] حمية يمينة، شوشاني عبيدي الزهرة: الطائفة اليهودية في الجزائر و أثرها في اسقاط الدولة الجزائرية (1789-1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020/2019م، ص 40.

[3] عايب نور الهدى وحياهم مروي: الواقع الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر 1792-1870م، مذكرة مكثلة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة 8 ماي 1945م – قالمة، الجزائر 2018م، ص 75.

موتاهم موقوفتان لصالح الجامع الأعظم، فأراد هؤلاء اليهود معاوضة الأرض والبحيرة بأحد الدور الواقعة أسفل سوق الجمعة المعروفة بدار الفار"، وكان لهم ما أرادوا بعد تدخل السلطات العليا[1].

المبحث الثاني: سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي

سنتطرق في هذا المبحث إلى سيطرة اليهود على التجارة الداخلية و الخارجية في الجزائر العثمانية بالاضافة إلى دور شركة بكري و بوشناق في التجارة، و حتى تأثير هذه الشركة على الواقع السياسي في تلك المرحلة.

المطلب الأول: السيطرة على التجارة الداخلية و الخارجية

1- السيطرة على التجارة الداخلية:

كانت التجارة الداخلية تتم داخل الأسواق الأسبوعية [2] وساعد على ازدهار هذه التجارة الإنتاج الزراعي والحيواني فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية هامة، يقصدها أهالي لشراء المستلزمات والتبادل في نفس الوقت وهو ما خلق نوع من الترابط بين سكان المدن والأرياف[3].

وكما هو معلوم بأن التجارة الداخلية بمختلف أشكالها كانت تحت رقابة الإدارة لذلك صارت بين أيدي حلفائها اليهود، وذلك من خلال حصولهم على الدعم من طرف الحكام حيث أعطي لهم الحق في مزاولة التجارة بشرط دفع غرامة مالية للخزينة[4]، حيث مارس اليهود تجارة القوافل التي تمتد بين الجزائر وقسنطينة، ويعكفون بصفة خاصة على تجارة الحرير والنسيج والأقمشة والمصابيح الأوروبية وخردوات أوروبا[5]، ووصلوا مع مرور الزمن إلى احتكار كل فروع التجارة يقول "وليام" شالر" : مارس اليهود جميع أنواع التجارة وهم يحتكرون في هذه البلاد السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة[6].

---

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 283 – 284.

[2] علي خلاصي: قصبة مدينة الجزائر، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، د: ت، ص31.

[3] أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص 233.

[4] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 02.

[5] محمد دادة ، المرجع السابق، ص 220

[6] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دس ، ص 89.

وقد رحب حكام الجزائر منذ البداية باللاجئين اليهود باعتبارهم عناصر نشطة في المجال الاقتصادي على العموم وسيطروا على نفوذ التجارة الداخلية وأصبحوا يشكلون طبقة بورجوازية مميزة في المدن الساحلية واحتكروا الصنائع والتجارة[1] وقد كان التبادل التجاري نشطا بين الشمال والجنوب، على عكس التبادل التجاري بين الشرق والغرب بسبب تشابه المنتوجات، لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كمنطقة استراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء، هذا بالنسبة لتجارة اليهود في المدن التي تتم في المناطق الشمالية التلية ومنها العمودية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والقبائل التلية[2].

2- دور اليهود في التجارة الخارجية:

احترف اليهود التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية المطلة على الحوض الأبيض المتوسط من خلال العهد العثماني، ومن العوامل التي ساعدت اليهود على احتكار التجارة الخارجية في إيالة الجزائر[3].

عدم تمكن الجزائريين من محاولة إنشاء أسطول تجاري خاصة في الفترة 1729-م1830م وذلك لوجود تحالف ضد الجزائر مكون من " بريطانيا، فرنسا، هولندا"[4].

اطلاع اليهود على الأوضاع الاقتصادية في العالم المسيحي وانفتاحهم على أوروبا وعدم تمكن الجزائريين من أداء أعمالهم التجارية، نظرا لقلة خبرتهم في هذا المجال والموقف العدائي الذي كانوا يواجهونه عند حلولهم بالبلاد الأوروبية، زيادة على عدم تشجيع الدولة لهم على ممارسة التبادل التجاري مع الخارج.

وقد توصل الباحث المغربي محمد أمين في دراسته حول التجارة الخارجية والتجار في نهاية العهد العثماني، أنه سنة 1805م كانت هناك 36 عائلة يهودية تمارس النشاط التجاري، مقابل 16 عائلة جزائرية والجدول التالي يوضح لنا أسماء البيوتات اليهودية وعدد أفرادها الممارسين للتجارة بالجزائر أواخر العهد العثماني.[5]

[1] حنفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى الجزائر، 2010م، ص45.

[2] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة ، المرجع السابق، ص 38.

[3] نصرالدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 216.

[4] عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها، المرجع السابق، ص 317.

[5] حنيفي صلايلي، المرجع السابق، ص ص 40- 41.

اسم العائلة	عدد التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
كوهين بكري	5	الجزائر، ليفورنة، مرسيليا	1792-1823م
بوشناق	3	الجزائر، ليفورنا	1792-1805م
أوقية	5	الجزائر، البليدة	1792-1824م
كوهين	5	الجزائر، مرسيليا	1792-1817م
توبيانا	7	الجزائر، ليفورنة، مرسيليا	1792-1820م
مواتي	11	الجزائر، ليفورنة	1792-1823م
ليف بلنسي	10	الجزائر، ليفورنة	1792-1823م
بن سمون	7	الجزائر، ليفورنة، مرسيليا	1792-1824م
عمار	2	الجزائر، تلمسان	1792-1825م
أبو قير	7	الجزائر، ليفورنة، مرسيليا	1792-1823م
كوهين سلمون	8	الجزائر، ليفورنة، مرسيليا	1792-1823م
سما قية	4	الجزائر	1792-1820م
ثابت	8	الجزائر، ليفورنة	1792-1823م
كوهين سلال	15	الجزائر، ليفورنة، جنوة	1792-1826م

وقد كان لليهود علاقات تجارية مع مختلف الموانئ الأوروبية خاصة منها اسبانيا، مالطا، ليفورن، مارسيليا، وسنتطرق إليهم بشيء من التفصيل.

أ- **العلاقات التجارية اليهودية الاسبانية:** كانت اسبانيا تشورد ما تحتاج إليه من الغرب الجزائري، خاصة وهران التي فتحت من طرف الباي " محمد الكبير" سنة 1792م، وقام هذا الأخير باستدعاء اليهود من مستغانم ومعسكر وندرومة وتلمسان، وذلك لإحياء وتنشيط التجارة، وجاءت من الجزائر عائلات مثل كوهين سلمون وليفي برام وحتى من المغرب الأقصى وجبل طارق.

ومن أهم النشاطات التي امتهنها اليهود في وهران التجارة، حيث يشير " إسحاق بلوشن" بأن العمليات التجارية والمالية في وهران كانت بيد اليهود من 1792م إلى 1815م والباقي مقسم بين الأندلسيين، ونائب القنصل وأهم التجار الذين عرفتهم المنطقة مثل: " يامين توليدانو" الذي كان وكيلا " لجوزيف تورال الذي كان في جبل طارق، بالإضافة إلى النشاط الذي قام به بكري وبوشناق مع بداية 1801م اللذان

تحصلا بموجب شركتهما على حق احتكار تجارة الحبوب في كامل الايالة، بما في ذلك باي وهران الذي أمر بالقمح لصالح بوشناق فقط، وهذا النشاط ضايق كثيرا الاسبان الذين لم يجدوا طريقة إلا التعامل مع اليهود[1].

ب- العلاقات التجارية اليهودية مع مالطا: كانت مالطا جزيرة جرداء لا تنتج ما يكفي سكانها الذين أخذ عددهم يتضاعف بكيفية مدهشة، وهذا ما جعلها تنجح لممارسة القرصنة لتوفير سبب العيش، وظلت مالطا على هذه الحالة حتى غزاها نابليون 1798م ، وترك فيها حامية وتوجه بعدها إلى مصر لمواصلة حملته، وفي نفس السنة حاصرها الإنكليز يريدون افتكاكها من الفرنسيين، ودام الحصار عامين وأصيبت الجزيرة بمجاعة رهيبة وسقطت بأيادي البريطانيين سنة 1800م، وجعلوا منها قاعدة خلفية لضرب فرنسا[2].

وقد تم تحويل المؤسسات التجارية في شرق الايالة إلى بريطانيا، وطلب من التجار المالطيين أن يكونوا هيئة تتولى استغلال المؤسسات من حيث تجارة الحبوب وتنظيم صيد المرجان، وتعمل هذه الهيئة بالتعاون مع السيد اسكديرو ونائب القنصل الإنكليزي وممثل شركة بكري وبوجناح، وقامت الحكومة البريطانيا بتشجيع هذه الهيئة وقدمت لها جميع المساعدات المعنوية والمادية، غير أن الشركة كانت ضيقو الأفق، فجعلت كل نشاطها لتلبية حاجة المالطيين فيما يتعلق بالحبوب والمواشي[3].

ولما وجدت بريطانيا سلطات الايالة لا تتماشى ومخططاتها، بدأت تهمل تلك المؤسسات وأثرت جمع الإيتاوات التي تدفعها الجزائر، وبمجرد أن سحبت المؤسسات من بريطانيا سنة 1817م، زالت الشركة المالطية، ولم يبقى سوى نائب القنصل لكونه كان وكيلا لبكري، وظل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا بعد الحملة البريطانية الثالثة سنة 1824م.[4]

ج- العلاقات التجارية مع ماصون: تقع ماصون في جزيرة مايوركة ثالث جزر البليار الاسبانية، وكانت من أهم القواعد لدعم الوجود الاسباني في مدينة وهران وهي مدينة صغيرة جدا لا يزيد عدد سكانها في ذلك الوقت عن 5000 آلاف نسمة، وقد كانت ذات أهمية لأنها كانت تأوي حامية إنكلترا، وتدعيم قاعدة

---

[1] عبد الرحمن توامر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي ، غرداية، 2010م-2011م، ص 69.

[2] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792 مت 1830م) ، ط2، الجزائر، المرجع السابق، ص ص 134.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 136.

[4] عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق، ص 70.

البريطانيين في جبل طارق وكانت تستورد ما تحتاج إليه من الغرب الجزائري وذلك لقرب المسافة، وعندما استعادت الجزائر عاصمتها الغربية وجد الماصونيون صعوبة في التموين لارتفاع الأسعار، فبحثوا أسواق فلجأوا إلى الشرق الجزائري[1].

خاصة أن بكري وبوشناق سهلوا لهم مهمة التموين بعيدا عن أنظار الفرنسيين الذين حاولوا مرارا منع ذلك عن طريق السلطات الجزائرية، لكن محاولاتهم باءت بالفشل نتيجة تدخل بكري لحماية مصالحهم معهم، وسيصبح "تموين " ماهون" رسميا سحب امتيازاها مع فرنسا سنة 1807م ومنحه البريطانيا، وسيستمر هذا التموين حتى الحملة الثانية لبريطانيا على الجزائر سنة 1824م، ولكن مع ذلك استمر نشاط اليهود في تموينهم لماهون خلسة من ميناء ستورة الخارج عن رقابة الفرنسيين[2].

د- العلاقات التجارية مع ليفورنة: بدأت العلاقات التجارية تنشط بين الجزائر وليفورنة عندما أصدرت الثورة الفرنسية تدابيرها الاقتصادية التي تلغي جميع أنواع الاحتكار بما في ذلك صيد المرجان، عندئذ أصيبت الشركة الملكية الافريقية بعجز مالي، وأصبحت غير قادرة على مراقبة السوق في موانئ قسنطينة[3].

مما فتح المجال لتجار اليهود من أصل ليفورني من التحكم في التجارة والاستحواذ على المبادلات التجارية الخارجية وقد احتلت العلاقات الجزائرية عامة واليهودية خاصة مع ليفورن مكانة فريدة للتجارة الخارجية للجزائر، فهي تحتل المركز الثاني بعد مارسيليا، لوجود أعداد كبيرة من اليهود وهجراتهم المتزايدة[4].

وقد كانت تصدر كميات كبيرة من القمح، وريش النعام القادم من مدينة ورقلة والمرجان وعند تقييم النشاط التجاري وجد أن نسبة صادرات الجزائر تتصدرها الحبوب لتزايد الطلب عليها في أواخر ق18م، ففي 1785م احتلت نسبة 69% من إجمالي الصادرات وفي سنة 1790م احتلت 89.97% ولاحظنا بأنها اخفضت إلى نسبة 58.65% وذلك لتوجيه نسبة كبيرة نحو فرنسا وبالنسبة للواردات فهي متواضعة إذا ما قورنت بالصادرات نظرا لمنافسة ميناء مارسيليا ويعود الانخفاظ في نسبة الواردات إلى تهرب اليهود من

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 133- 138.

[2] عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق، ص 71.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 131.

[4] نصر الدين سعيدوني: الواقع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب الشمالية، الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر م، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 31 جامعة الكويت، ص 43.

الضرائب وبالتالي سلك اليهود طرق ملتوية لتهريب البضائع، خاصة أنهم كانوا يدفعون عليها رسوم بنسبة 12% من قيمة البضائع[1].

هـ- العلاقات التجارية مع مرسيليا: لقد كانت مرسيليا منذ القرن الثالث عشر ميلادي علاقات تجارية بالسواحل المغاربية، وهكذا عقد حكام مرسيليا معاهدة تجارة وملاحة مع ملك بجاية[2].

وحصل الفرنسيون على امتياز صيد المرجان، واستعمال الموانئ للتجارة مع السكان حيث تزعم النشاط التجاري بين الايالة ومرسيليا هي شركتي بكري وبوشناق، اللذان استغلا العجز المالي والمصاعب التي واجهتها فرنسا عقب الثورة الفرنسية 1789م فدخلا ميدان التجارة الخارجية مركزين جهودهما على مرسيليا[3].

حيث تمثلت صادرات الجزائر في الأصواف والجلود والعسل والشمع والحبوب والزيوت وكل أنواع الخضر والفواكه ، وغيرها وتشورد الجوخ والأقمشة والحلي، التوابل، العطر، الخردوات، والمشروبات والزجاج... الخ[4].

المطلب الثاني: دور شركة بكري و بوشناق في التجارة

يعود أصول الأسرتين اليهوديتين بكري وبوشناق إلى ليفورنا (إيطاليا) استقروا بالجزائر أواخر القرن الثامن عشر، فأسرة نفطالي بوشناق هي الأولى التي جاءت إلى الجزائر في حدود سنة 1723م وأسرة بكري سنة 1770م[5].

بدأ الشريكان حياتهما التجارية بمدينة الجزائر مستقلين من بعضهما البعض إلا أن جمعتهم الظروف والمصالح التجارية والسياسية وكذلك الارتباطات العائلية[6].

---

[1] بليل وحصونة: سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر مجلة العصور الجديدة، ع 10، جويلية 2018، ص 208.

[2] مولود قاسم نايت قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل سنة 1830م، ج2، ط1، دار الأمة، 2007م، ص8.

[3] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية عالم المعرفة الجزائر، 2009م، ص 66.

[4] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 72.

[5] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 44.

[6] حنيفي هلايلي: الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20 جامعة سيدي بلعباس، 2006م، ص234.

فأسرة بكري هاجرت من ليفورن واستقرت بالجزائر سنة 1774م، متكونة من الأب "ميشال كوهين "بكري" معروف باسم "مستعرب ابن زاهرت الذي جاء في البداية بمفرده إلى مدينة الجزائر سنة 1770م[1] ليبيع الخردوات بنواحي باب عزون، نجحت تجارته وتوسعت ثروته وأصبح في فترة وجيزة تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة[2] أما أسرة بوشناق أو بوجناح، فقد جاءت من ليفورن أيضا، ثم رحلت إلى الجزائر سنة 1723م وكان من أسرة معدومة لا تملك قوت يومها فبادر رئيسها إلى العسل لسد الرمق عند بعض التجار من بين

قومه، ثم توسعت تجارتها تدريجيا وازدهرت ثروتها[3]، وقد كانت مصاهرة بوشناق الحفيد الأسرة بكري الثرية أكبر صفقة قامت بها العائلة لأنها سوف تدفعه لمواجهة الأحداث اثر تحالف العائلتان تجاريا واشتركوا في تأسيس شركة للتجار سنة 1783م، وأصبحت تلعب دورا في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا وتدعمت أكثر بعد القطيعة الجزائرية الفرنسية بسبب جملة نابليون، إذ سهلت للشركة السيطرة على مقاليد الاقتصاد الجزائري، والتي كان اسمها "سلمون كوهين بكري واخوته وتحول إلى الاخوة بكري وبوشناق[4].

لقد اختلفت الآراء وتباينت حول التاريخ الحقيقي لتأسيس هذه الشركة، حيث يرى محمد العربي الزبيري على أن تأسيسها كان سنة 1793م، أي عندما حصلت الشركة على عقد يقضي بتموين فرنسا بالحبوب لمدة خمس سنوات متتالية من 1793م إلى 1798م[5] وبينما يرى آخرون أن تأسيسها كان سنة 1786م وتأسست الشركة بالضبط في 14 نوفمبر 1793م[6] وأنشئت هذه الشركة في عهد الداي حسن (1792م-1798م)[7]، وتشير المصادر إلى أنه عين نفطالي بوشناق مستشارا له وفي نفس الوقت من المقربين من

[1] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص14.

[2] فوزي سعد: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، المرجع السابق، ص 233.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص257.

[4] حليفي صلايلي، المرجع السابق، ص ص 40-49

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 263.

[6] صالح عياد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514م – 1830م، دار ،هومة، الجزائر ، 2012، ص 189.

[7] الداي حسين هو آخر دايات الجزائر العثمانيين، ولد في مدينة أزمير التركية حوالي عام .1773 كان أبوه ضابطا في سلاح المدفعية ولهذا كان ميالا إلى العمل العسكري .تلقى تكوينا خاصا وبعدها أرسل إلى إسطنبول لمزاولة دراسته في

وزناجي، وأصبح زعيما الطائفة اليهودية. وكل هذه العوامل زادت من تثبيت الشركة على أساسات متينة في الجزائر بل وخارجها، وبفعل عرقلة الوزناجي لعمل الشركة الفرنسية، ساعد اليهود على استحواذ واحتكار التجارة الخارجية خاصة في الشرق الجزائري[1]، أما خارج الايالة فقد تمكنت الشركة بفضل بوشناق من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، وكانوا يتفاوضون باسم الجزائر حيث قبل من بكري " يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضد من يشاء ويعلن الحرب ضد من أراد إلى درجة أنه لقب " بملك الجزائر" وتوصل إلى إرساء بعض السؤولين على المرافق التجارية في باريس[2].

وقد أصبحت شركة بكري وبوشناق من بين أهم الشركات اليهودية التي قامت بالجزائر وأصبحت منافسة لأقوى الشركات الفرنسية وغيرها.

المطلب الثالث: تأثير شركة بكري و بوشناق على الواقع السياسي

أصبحت شركة بكري وبوشناق التجارية تحتكر في ثلثي التجارة الجزائرية، وتولت تزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب عملا بالاتفاق مع الداي حسان والداي مصطفى باشا واشتغلوا التجارة لخدمة مصالحهم[3]، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا ماهرين في تسويق البضائع ومخادعة رجال الجمارك مهما كانت يقظتهم على عكس المسلمين الذين كانوا مشهورين بصدقهم وأمانتهم في ميدان التجارة[4]، وأول خطوة قامت بها الشركة في مجال التوسع التجاري هي احتكار تصدير الحبوب إلى الخارج بعد احتوائها على كميات من الحبوب في مختلف أنحاء البلاد بالإقليم الشرقي، ثم أخذت تسيطر على الأسواق المالية فكانت تقوم بدور المصارف[5]، وتمكنت الشركة من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، ويعود الفضل إلى بوشناق الذي كان يقوم بالعمليات السياسية في قصر الداي نفسه، وأبناء بكري يديرون الشؤون المالية والتجارية للشركة التي سيطرت على التجارة سيطرة محكمة، خاصة وأنها كانت تقدم خدمات جليلة

مدرسة خاصة كجندي بسيط، أنظر: محمد شاطو: السلطة العثمانية في الجزائر و علاقتها بالطرق الصوفية، مجلة الموافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد03، ديسمبر 2008، ص 159.

[1] حنيفي صلايلي، المرجع السابق، ص 47.

[2] حنيفي صلايلي، المرجع السابق، ص 41.

[3] نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 77.

[4] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 266.

[5] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 46

للسلفات الجزائرية في ميدان المخابرات داخليا وخارجيا، لوجود شبكة من ممثليها تزودها بالمعلومات، وحيث بريطانيا عند فشلها في مزاحمة فرنسا على الامتيازات في الشرق الجزائري تقربوا من اليهود، بفتح مضيق جبل طارق أمام السفن اليهودية العابرة إلى المحيط الأطلسي[1].

وتمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب طيلة الفترة الممتدة من 1793م إلى 1800م[2] واستطعت الشركة سنة 1793م شحن ما قيمة 2 مليون فرنك، وفي سنة 1794م تمكنت من الاستحواذ على جميع الاحتكارات بسبب الإعلان عن حل الشركة الملكية الافريقية في 17 جانفي 1794م وعلى إثر هذا القرار ظل الميدان خليا لبوشناق وشركائه، وخاصة أن الوكالة التي خلفت الشركة لم تشرع في العمل إلا بعد التاريخ المذكور بشهرين كاملين، وقد وجدت نفسها منذ البداية أمام صعوبات وعراقيل كثيرة أهمها عدم توفر رؤوس الأموال وانعدام وسائل النقل، مما سيحتم على فرنسا التعامل مع اليهود[3].

وواصل بكري وبوشناق شحن الحبوب خلال عامي (1797م-1798م) إلى فرنسا ولم يقتصر احتكارا اليهوديين على تجارة الحبوب بل امتد أمرهما إلى كل القطاعات الحيوية في البلاد، فسيطروا على مورد هام في ازدهار اقتصاد الجزائر وتجارة الأخشاب التي تقوم بها صناعة السفن والبواخر، وقد انصب اهتمام التجار بهذه المهنة والسيطرة عليها في كامل المنطقة الممتدة من بجاية إلى نواحي القل، وقد تم لهم ما أرادوا بموجب ترخيس صدر عن الداي مصطفى باشا عام 1799م، وكانت من اسباب السيطرة اليهودية على تجارة الأخشاب الضعف الذي مس الجهاز الدفاعي وعرف الأسطول الجزائري تهلهلا في أركانه، فقد كانت البحرية الجزائرية خاضعة لنفوذ اليهود وأوامرهم فبدفع أثمان باهضة على الخشب محددة في التسعيرة التي حددها الحاج مصطفى مضافة إليها نسبة 20%[4].

[1] عبد الرحمن نواصر : مسألة الديون الجزائرية على فرنسا، المرجع السابق ص 75.

[2] نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 77.

[3] وليام سينس، المرجع السابق، ص 216.

[4] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 30-32.

خاتمة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستنتج ان اليهود بالجزائر مارسوا مختلف نشاط تهم الحرفية والتجارية كما مارسوا كل عمل من شانه ان يحقق لهم الربح الوفير حيث ان التجارة الداخلية والخارجية هي الحلقة الأضعف التي مكنت اليهود من علو مكانتهم الاقتصادية وان يكونوا عنصرا فعالا في المجتمع الجزائري وفرضوا أنفسهم في الميدان التجاري كذلك.

ونتج عن سيطرة اليهود على التجارة في الجزائر تراجع نمو الطبقة التجارية المحلية بعدما آلت كل الصفقات الصريحة والمبادلات المهمة إلى أيدي التجار اليهود بفضل الامتيازات التي كانوا يحظون بها، بالإضافة إلى تحكم اليهود في المنافذ المالية عن طريق الاحتكارات التجارية، أدت إلى ضعف الوضع المادي للدولة مما تسبب في تدهور أوضاع الجيش ماليا.

و قد تمكن اليهود من إقصاء التجار الجزائريين في المجال التجاري بفصل نشاطاتهم الواسعة وعلاقاتهم القوية التجارية عبر كامل أنحاء الحوض المتوسط، بالإضافة إلى احتكاكهم بأوروبا واستخدامهم أحدث التقنيات التي اعتمد عليها في تأسيس شركة بكري وبوشناق التي استولت تقريبا على جل المراكز والأنشطة.

الفصل الثاني

الواقع الاجتماعي و الثقافي لليهود في الجزائر

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي

المبحث الثاني: الوضع الثقافي

تمهيد:

اهتم اليهود أواخر العهد العثماني بالنشاط التجاري بشكل ملفت للنظر تبعا لسياسة السلاطين العثمانيين التي درجت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى مناطق مختلفة من الإمبراطورية دون قيود أو شروط، باعتبارهم عناصر نشيطة ويد عاملة مؤهلة تتقن كل الحرف وتزاول جميع المهن ولا سيما الممنوعة منها، الأمر الذي وفر لهم ثروات هامة، وسهل عليهم ربط علاقات تجارية واسعة مع جميع الشرائح الاجتماعية بالأيالة ثم سياسية قوية مع مختلف القوى الفاعلة في أجهزة الدولة، وبالتالي التأثير القوي على الدايات وموظفيهم، مستغلين في ذلك الدعم الكبير من القناصل ومعظم الشخصيات الأجنبية في إطار مخطط عام يطبعه تبادل المصالح على حساب الإيالة.

المبحث الأول: الواقع الاجتماعي ليهود الجزائر العثمانية

المطلب الأول: عادات اليهود و تقاليدهم

لم يختلف يهود الجزائر فيما يخص السلوك والعادات والتقاليد وطرق المعيشة عن الطبقات المماثلة من الجزائريين[1]، فباستثناء أنهم يهود، تأثروا كثيرا بالمحيط الاجتماعي حتى أنهم تحدثوا العربية الدارجة[2]، أو لهجة المكان الذي عاشوا بين أهله. كما تأثروا في المأكل والمشرب والمعيشة والاحتفالات في الزواج والختان وغيرها، دون أن يفقدوا هويتهم وملامح شخصيتهم اليهودية التي طبعت حياتهم وظهرت في طقوسهم الأكثر خصوصية، إذ لم ينفصلوا عن تعاليم دينهم وثقافتهم في نظام التربية وتعليم الأبناء ونظام الأسرة والميراث والهبة ومكانة الابن البكر وغيرها ... من الأمور التي يجب أن يرجعوا فيها إلى دينهم، حتى أن يهود الجزائر اشتهروا بالتدين الشديد والالتزام[3].

وانتشرت بينهم عادة تقديس الأولياء والتعلق الشديد بهم خاصة الأولياء المهاجرون من الأندلس، إذ داوم يهود الجزائر على زيارة قبورهم وأضرحتهم وايقاد الشموع لهم واعطاء الصدقات ، واستمرت هذه العادة حتى الفترة المعاصرة إذ يحج اليهود كلما سمحت الفرصة ، ومن كل مكان لهذه الأضرحة، إيمانا بقوتها وتبركا بها. ومن بين شخصياتهم المشهورة ضريح الحاخامين "ريباش" و " راشباش" بالمقبرة اليهودية ببولوغين بمدينة الجزائر، وضريح الربي يوسف بن منير بقسنطينة، وضريح الحاخام الولي الصالح – حسبهم–"إفرايمأنكاوة" بندرومة قرب تلمسان، وضريح يوسف الأشقر وضريح "الركيز" بالقرب من تلمسان وغيرها من الأضرحة ومارس اليهود طقوسا مشابهة ومشتركة فيما بينهم، وفيما بينهم وبين المسلمين أيضا، من تحضير القرابين وإشعال الشموع والمصابيح حول الضريح، وذبح الدجاج والكباش ... تقربا من الولي، ورجاء وأملا في المساعدة وتحقيق الأحلام[4].

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 91.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 394.

[3] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 156–169.

[4] فوزي سعد الله ، المرجع السابق، ص ص 192–193

أولا: الحياة الأسرية اليهودية

1- الزواج: حددت الشريعة اليهودية السن اللائق للزواج بـ 18 عام للرجل، لكن يجوز له الزواج عند بلوغ 13 سنة أما المرأة في سن 12.5 سنة، ويتم الزواج حسب عقد يسمى كتبا[1] يوقع الحاخام عليه وأعداد من الشهود وتبدأ مراسيم الزفاف، فهو لا يختلف عن باقي الشرائع السماوية في اعتبار المهر ركن أساسي فيه[2] .

2- المرأة: كان ينظر إليها نظرة احتقار واحتلت مرتبة ثانوية في المجتمع[3]، وقد سمح لها بالحرية بين العامة أكثر من أخواتها[4]، فملبسها أكثر جمالا حيث صنعت مزيج من الألوان المزركشة كما ذكر لوجي دوتاسي أن المرأة اليهودية " لها الحرية في اللباس فوجوههن مغطاة سوى العينين، وتحرم من الإرث بوجود الذكر[5].

3- الأولاد: حث التلمود اليهودي على الإنجاب إذ أوجب على كل يهودي أن ينجب ولد أو أكثر. و يتراوح عدد الأولاد ما بين 3 أو 5 أولاد، وندرت الحالات التي زاد فيها أعداد الأسرة الواحدة إلى 5 أفراد[6]، فهم يظلون تحت الرعاية من سن البلوغ الذي هو 13 سنة للذكور و12 سنة للإناث بعدها يصبحون تحت سلطة القانون والتعاليم الدينية اليهودية[7]. ويقول بابا بترة "ما أسعد من رزقه الله ذكرا وما أسوء حظ من لم يرزق بغير الإناث"[8].

---

[1] عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب العربي، ط1، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، 2001، ، ص 114.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 101.

[3] محمد دادة، المرجع السابق، ص 68.

[4] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية الجزائر: دار القصبة للنشر، دط، 2006م، ص 101.

[5] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 104.

[6] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 117.

[7] محمود علي عامر ومحمد خير فارس : المغرب العربي الحديث (المغرب وليبيا)، جامعة دمشق : دم ن، دط، ص 261. 261.

[8] مسعود الكواتي، المرجع السابق، ص 109.

4- الطلاق: للزوجة الحق في طلب الطلاق من زوجها من المحكمة الربانية العليا ، وللزوج الحق في طلاق زوجته لكن مع تقديم مبررات منطقية ومعقولة لذلك[1]، وفي حالة وفاة زوجها أو تزوجت بزوج آخر فالشرائع السماوية تجمع أن الرضاعة والحضانة للأم، فتتمسك بالصغير، وتحافظ على حقوقه وأملاكه[2].

5- تعدد الزوجات: شاع هذا المبدأ لدى بني إسرائيل، لكن يهود شمال إفريقيا كانت عائلة الزوجة تعمل دائما على الحصول على ضمانات تمنع الزوج من تزوج امرأة ثانية رغم النصوص الواردة في التلمود التي بنيت أن من حق الرجل أن يتزوج مثنى، ثلاث، ورباع وكان التأثير النسبي على اليهود بإتباع الزواج الأحادي وإذا تزوج بأكثر من واحدة يعرض نفسه لقانون الحرمان الديني[3].

ثانيا: الملبس و المسكن

1- اللباس: تميز اليهود في الجزائر خلال الفترة العثمانية بوضعية خاصة من حيث الملبس، وخاصة الألوان. العديد من المصادر الأجنبية المعاصرة، سواء من زوار الجزائر أو الأسرى أو الرحالة، أشاروا إلى أن اليهود كانوا مجبرين على ارتداء ألوان محددة، مثل الأبيض والأسود، كما ذكر وليام شالر في أواخر عهد الإيالة[4]، ومع ذلك، يبدو أن اليهود الذين عاشوا بعيدًا عن المدن كانوا يتمتعون بحرية أكبر في في اختيار ملابسهم، فقد أشار "روزي وكاريت" إلى أن اليهود الذين عاشوا مع القبائل الجزائرية كانوا يرتدون نفس الملابس التي ارتداها مضيفوهم[5]، ورغم الألوان الداكنة المفروضة، حاولت كل مجموعة يهودية الحفاظ على لمسة خاصة بها ضمن المحيط الاجتماعي الذي عاشت فيه. اليهود من أصول إسبانية كانوا يعتمرون قبعاتهم أو طاقياتهم الخاصة، بينما اليهود من أصول فرنسية وإيطالية كانوا يرتدون أغطية رأس تتدلى إلى الوراء على الرقبة. اليهود من أصول إفريقية ارتدوا عمائمهم أو "شاشهم" وتركوا جزءاً من شعرهم الأمامي مكشوفاً ومتدلياً على الجبهة. اليهود القادمون من القسطنطينية كانوا يرتدون أزياء مشابهة للأتراك، بينما يهود ليفورن حافظوا على زيهم الأوروبي[6].

---

[1] محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص 261.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 105.

[3] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص ص 118- 119.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 90.

[5] Rozet et Carette, l'Algérie, Firmin didot Frères, Paris, 1850, p.215

[6] F.D Haedo, «< Topographie et histoire générale d'Algérie», Traduit de l'espagnol par M.M. Le Monnereau et A.Berbrugger, in R.A, Vol.(15), O.P.U, Alger, 1871, p.92

وليام سبنسر وصف لباس اليهود كمزيج من الثقافات، حيث كانوا يرتدون جُبباً ومعاطف ذات أكمام عريضة تسمح بغسل الأطراف العليا، وأحزمة عريضة وخناجر جميلة على الجانب الأيسر. في الشتاء كانوا يرتدون سراويل تضيق عند أدنى الركبة مثل الإسبان، وأحذية ملونة تُلبس وتُخلع دون لمسها باليد بالإضافة إلى "صباطات" للجوانب العالية. مثل المسلمين، كانوا يغطون رؤوسهم بقطعة قماش أو "كبوسا"[1].

2- المسكن : سكن اليهود في كل المناطق الجزائرية بما في ذلك المدن والريف والبوادي والصحاري، فلم تكن هناك مدينة تخلو من اليهود، حتى تلك الموجودة في الصحراء مثل تقرت وبوسعادة ووادي ميزاب. العديد من العائلات اليهودية استقرت ضمن القبائل الجزائرية وعاشت حياة عادية، لكن معظمهم تركز في المدن الكبرى في الشمال مثل الجزائر، قسنطينة، ووهران نظراً لكونها مراكز تجارية رئيسية. توزعوا أيضاً بنسب متفاوتة في باقي الإيالة، في مدن مثل عنابة، مستغانم، بجاية، تلمسان، ندرومة معسكر، بني عباس، وبوسعادة، وتوقرت، كانوا دائماً ينجذبون إلى الأسواق المزدهرة لممارسة التجارة وتحقيق الربح، سواء في الشمال أو الجنوب، حيث تمركزوا في المراكز التجارية الرئيسية مثل توقرت وبوسعادة، وهما نقطتا انطلاق والتقاء القوافل التجارية[2].

تجمع اليهود في المدن الجزائرية في أحياء خاصة بهم تُعرف بـ"حارة اليهود"، والتي كانت موجودة في مدن عدة مثل الجزائر، قسنطينة، البليدة، وتلمسان (حيث كانت تُسمى "درب اليهود"). هذا التجمع لم يكن دليلاً على الانعزال الاجتماعي كما ذهبت إليه بعض المصادر الأوروبية، بل كان يعكس الحرية التي تمتعوا بها في اختيار مساكنهم. كان تجمعهم في أحياء خاصة سمة من سمات العصر، حيث يتجمع أصحاب كل حرفة أو مصلحة في منطقة واحدة للحماية والدعم المتبادل. اختار اليهود هذه الأحياء للشعور بالأمان وحماية ثرواتهم وأعدادهم الحقيقية من الضرائب الثقيلة. كما ساهمت هذه الأحياء في الحفاظ على العادات والتقاليد واللغة والدين[3].

---

[1] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص ص 84-85.

[2] محمد داداة: اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 47-48

[3] أشار مالك بن نبي أن من عادة اليهود في الجزائر السكن في أطراف المدينة داخل الأسوار لأسباب تقليدية وفوائد يجنونها، فحينما تقطن العائلة اليهودية بقرب السور كان ذلك يسمح لها بالاستفادة من المجال الواقع بين الدار والسور، لقضاء بعض الحوائج بعيدا عن طريق المارة، كغسل الثياب ونشرها، انظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط1، دار الوعي، الجزائر 2013، ص ص 81-82.

لكن الأحوال الصحية في "حارة اليهود" لم تكن دائماً جيدة. وفقاً لبعض المصادر، كانت حارة اليهود في مدينة الجزائر مظلمة وضيقة الأزقة[1]، وزاد من سوء الوضع وجود مذبح الطائفة الذي تسبب في انتشار روائح كريهة وكان وحده كافياً لنشر الأوبئة مثل الطاعون. كانت هذه الأحياء مثالاً للقذارة والكثافة السكانية العالية، حيث كانت تأوي الصناع والفقراء، ولكنها كانت قريبة من حماية الحكام[2].

أما بالنسبة لليهود الأثرياء مثل يهود ليفورن، فقد كانت ظروفهم مختلفة تماماً. عاشوا في بيوت نظيفة وجميلة في أحياء مخصصة لهم، وامتلكوا منازل خارج المدن مثل الضاحية الشمالية لمدينة الجزائر تمتعوا بامتيازات عديدة في اللباس والمستوى المادي والمسكن وحماية القناصل وحتى في مستوى المعيشة. بينما تفوق يهود الأندلس على اليهود المحليين، تفوق يهود ليفورن على الجميع[3].

المطلب الثاني: الأعياد و المناسبات اليهودية في الجزائر العثمانية

يحتفل اليهود عملا بنصوص العهد القديم، بثلاث أعياد كبرى، وهي بمثابة مواسم حج مفروضة، عيد الفصح، عيد الحصاد، عيد المقال[4]، إضافة إلى أعياد أخرى متنوعة منها ما هي شرعية والأخرى محدثة[5].

1- عيد الفصح أو الفطر:

مدته 7 أيام في إسرائيل، و8 أيام في عالم الشتات، ويقع بين 15و 22 من شهر أفريل، موصول بموسم الربيع[6]، يرمز إلى إخلاصهم من فرعون ونحاتهم من سطوة فرعون مصر[1]، ومن أهم مظاهره: صنع

[1] يتخذ اليهود لأنفسهم مذابح خاصة لأن لهم طقوسا وشروطا في الذبح حتى يكون الطعام مباحا شرعا أو صالحا وبالعبرية "كوشر" أو كاشير ومن شروطهم ما يتعلق بالذباح أو "الشوحيط وما يتعلق بالطير أو الحيوان المراد ذبحه، وما يتعلق بطريقة الذبح ذاتها. للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد 5 المرجع السابق، ص 318.

[2] نوشى أندرى وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة رابح إسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص 207.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 89.

[4] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 138.

[5] مسعود الكواتي، المرجع السابق، ص 113.

[6] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 138.

رغائف الخبز، وإهدائها لبعض جيرانهم من المسلمين [2]، قراءة متدبرة لقصة الخروج، ويوم صوم الولد البكر، الأدعية والصلوات[3].

2 –عيد المقال أو المظال (عيد العرازيل):

يدوم 7 أيام، ويحتفل به من 15 من شهر أكتوبر، وفي اليوم 8 عيد الاعتكاف لدى الربانيين، يجلس اليهود في هذه الأيام تحت ظل جريد النخل وأغصان الزيتون، التي لا يتناثر ورقها، تذكار للغمام الذي أظلهم الله به أيام السنة، موصول بقصة الخروج من مصر، يحتفل به في الخريف، ومن مظاهرة: بناء عريش مصنوع من سعف النخيل والإقامة فيه 7 أيام[4].

3– عيد الحصاد أو الأسابيع (العنصرة):

ويحتفل به بعد عيد الفطر، 7 أيام في اليوم 6 و 7 من شهر أفريل، فالاسم العبري له هو "عشرتا بمعنى الاجتماع[5]، موصول بجذور الحصاد، صار رمزا لنزول الوحي والألواح والوصايا على موسى عليه السلام، ومن مظاهره قيام الليل[6].

كما وجدت أعياد أخرى عند اليهود عيد رأس السنة أو الغفران[7]، عيد صوماريا[1]، عيد الشجرة، وكان لليهود بيعهم الخاصة، التي يمارسوا فيها عباداتهم ونقلا عن الونشريسي ذكر Rozet : "أن اليهود تمتعوا

---

[1] أحمد بن يحي الونشريسي: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي (من خلال نوازل المعيار المعرب) ترجمة: كمال السيد أبو مصطفى الإسكندرية كلية التربية، 1996م، ص 111.

[2] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص ص 139–140.

[3] مسعود الكواتي، المرجع السابق، ص 113.

[4] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 141.

[5] مسعود الكواتي، المرجع السابق، ص 113.

[6] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 141.

[7] بمثابة عيد الأضحى للمسلمين، أول يوم من شهر أكتوبر يحتفل به باقتداء إسماعيل وعلى مدى 10 أيام استقبال يوم الغفران، ينظر: مسعود الكواتي، المرجع السابق، ص 112.

بالحرية، هذا ما سمح لهم ببناء كنائس ودهاليز". وأن هذه البيع وجدت من عهود قديمة وأباحوا لكل طائفة منهم ببناء بيعة واحدة لإقامة شعائرهم[2]. وكانت معابدهم منتشرة في كل مكان توجد فيه جماعة يهودية، ويجتمعون فيها الجمعة والسبت[3]. وفيها يحلف اليهودي باليمين[4]، ومنهم من كان يتردد يومي يوميا عليها لأداء شعائرهم الدينية[5].

وقد وجدت 10 بيعات، جلها تتركز في باب الواد، ومن أهمها: البيعة السفلى بالقرب من الجامع الكبير [6] ومدينة تلمسان وحدها تضم في القرن 9هـ /15م 17 معبد [7] و أيضا في الجنوب منها بيعة توات[8].

وتوفرت وظائف في المعبد منها: "وظيفة الكزباء "[9] ووظيفتي "الكاباي" و "الشابر[10]، ويتم تنشيط هذه النشاطات الدينية اليهودية تحت تأثير الحاخامات، من بينهم: الحاخام بن يمين دوران ، أبو الخير، والمعروفين بطبعهم المحافظ[11].

---

[1] عندهم الصوم الكبير، ومدة الصوم 25 ساعة تبدأ قبل غروب الشمس في اليوم 9 من شهر أكتوبر وتنتهي بغروبها في اليوم الموالي، وتمثل تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام، ولعل الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب، ينظر : مسعود الكواتي ، المرجع السابق، ص 141.

[2] الونشريسي، المصدر السابق، ص 38.

[3] محمد دادة، المرجع السابق، ص 67.

[4] الونشريسي، المصدر السابق، ص 309.

[5] أرزقي شوينام، المرجع السابق، ص 188.

[6] عبد القادر حليمي المرجع السابق، ص 229.

[7] أرزقي شويتام المرجع السابق، ص 188

[8] الونشريسي، المصدر السابق، ص 37.

[9] اختص بتنظيم المعابد ومراقبتها، وتوزيع الصدقات وله لقب شرقي لأربعة أشخاص من أسر غنية، تكلفوا بمراقبة الصدقات، ينظر: محمد دادة، المرجع السابق، ص 59.

[10] اختص بدفن الموتى، فالأخير اهتم بمراسيم الزواج، ينظر: محمد دادة، المرجع نفسه،ص59.

[11] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 39.

المبحث الثاني: الواقع الثقافي ليهود الجزائر العثمانية

المطلب الأول: التعليم

تمتع اليهود بحرية التعليم، فكانوا يشرفون على مدارسهم الدينية حيث يعلمون أولادهم الكتابة العبرية، وبعض الحساب والتوراة[1]، ولهم معبد خاص لممارسة شعائرهم الدينية، ولطالما اعتمدت مناهجهم التعليمية على الديانة اليهودية في كل الأطوار " واعتبرت التوراة حجر الزاوية في النظام التربوي اليهودي عامة[2]، فالطور الأول الذي يدعى بالعبرية الحيدر[3]، وهو التعليم الابتدائي في زمننا أو الكتاتيب بالنسبة للمسلمين في تلك الفترة، كان يستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وسبع سنوات، وفيه يتم تلقينهم أسس الديانة اليهودية كقراءة الكتاب المقدس، وبعض من أجزاء من أسفار موسى الخمسة وكتب الأنبياء، وكتب الحكمة، والأمثال وتلاوة الأدعية الدينية، والصلاة وغيرها من أمور العبادة، وغالبا ما كانت توجد هذه المدارس داخل البيعة أو في حجرة ملحقة بها[4].

والطور الثاني الذي يدعى بيت همدراش[5] التي تعني دار الدراسات الحاخامية العليا، وهي تقريبا الطور الثانوي وفيه يتم تعليم الكتاب المقدس، والتلمود والقوانين والفقه، وهي مدرسة مخصصة لإعداد التلاميذ

---

[1] التوراة هو الكتاب المقدس عند اليهود، وهو كتاب تاريخ وتشريع وإنشاد وتشمل على الأحكام الدينية وقواعد السلوك بين الناس، ومجموعة من القوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة عند اليهود والكلمة قد تكون مشتقة من تارا" بمعنى يلقى بالقرعة لمعرفة مشيئة الله ولم تكن ذات معنى محدد إذ كانت تستخدم بمعنى "وصايا" أو "شريعة" أو "علم" أو "أوامر" ولكنها أصبحت في القرن السادس تشير إلى شريعة موسى. أما الآن فتستخدم الكلمة للإشارة لمخطوط أسفار موسى الخمسة المكتوبة باليد وتحفظ في تابوت العهد في المعبد اليهودي، والذي يعرف باسم لفائف الشريعة واستمرت الكلمة في الاتساع فأصبحت بمعنى "العهد القديم"، ثم أصبت تشمل التفسيرات والأوامر والنواهي التي دونت في التلمود. وجدير بالذكر أن التوراة تشكل الأرضية المشتركة بين جميع اليهود، انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 1، المرجع السابق، ص 801.

[2] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد 3 المرجع السابق، ص 698.

[3] الحيدر كلمة عبرية معناها حجرة تستخدم للإشارة إلى المدرسة الأولية الإجبارية الخاصة. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص 697 .

[4] فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14-15 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر 2011، ص160.

[5] بيت همدراش حرفيا تعني بيت الدرس، انظر : عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص 698.

الذين يختار من بينهم الحاخامات في المستقبل. وكانت بيت همدراش تلمسان من أهم المؤسسات التعليمية للطائفة اليهودية، حتى قبل وصول العثمانيين ...[1]

أما الطور الثالث الذي كان يسمى بالعبرية ياشيفاه[2] فهو عبارة عن التعليم العالي أو الأكاديمي، الذي أدخل مع هجرة يهود الأندلس، وكان من بين آثارهم الثقافية، وفيه يتم تعليم الطالب ممارسة الجدل واظهار قدرته على التأويل ويمنح لقب الحبر إذا تخرج[3].

وكانت مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران من أهم المراكز الثقافية للطائفة اليهودية في البلاد، وتولى رجال الدين اليهود الأشراف على معظم المدارس اليهودية، وكانت اللغة العبرية من اللغة المستخدمة فيها، لكن إتقانها عموما ضعيف جدا عند العامة، الذين استخدموا لغة عربية ممزوجة بلغة العرب الأهالي وبكلمات عبرية وتركية وإفرنجية وانحصر استعمال العبرية في الموضوعات الدينية والتعليمية والشعر الذي كان ينظم في الأعياد المحلية والصلوات فهي مجرد لغة دينية لا غير، وما يقال عموما على المستوى التعليمي عند اليهود أنه كان تعليما دينيا بسيطا، وقلما أظهروا اهتمامهم بالعلوم والثقافة، ورغم أن الكثير منهم كان يتقن الكتابة والقراءة إلا أنهم لم يحققوا نتائج باهرة، في ظل المناهج وطرق التدريس التقليدية التي غلب عليها الحفظ والاستذكار ، ولم يتدخل الحكام العثمانيون من جهتهم في شؤون اليهود التعليمية كما فعلوا تماما مع المسلمين، وترك هذا المجال لاجتهاداتهم الشخصية، فاكتفى الفقراء بالقدر اليسير من التعليم، بينما حرص بعض الأغنياء على مواصلة أبنائهم للتعليم فأرسلوهم إلى الخارج لاسيما إلى إيطاليا لتلقينهم مبادئ التجارة وتعلم اللغات[4].

[1] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 161.

[2] الحلقة التلمودية يشيفا – أكاديمية، والمقصود بها المؤسسة الفقهية والتربوية اليهودية التي تلقى فيها الدروس على الطلبة. للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص 698.

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 162.

[4] محمد داداة: اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 66.

المطلب الثاني: الثقافة و الفنون

بما الثقافة اليهودية هي جزء من المحيط الثقافي الجزائري فقد شملها نفس الانحطاط الثقافي والفكري الذي أصاب الثقافة الجزائرية وسقط اليهود والمسلمين على السواء في التقليد وعجزوا عن الاجتهاد والتجديد[1].

ولقد أنتجت الطائفة اليهودية بالجزائر في هذا الإطار الذي ميزه الجمود الثقافي والتقليدي نخبة من المفكرين والأدباء والشعراء بغض النظر على المستوى، عكس الثقافة اليهودية الجزائرية أثناء العهد العثماني التي وضعوا لها أفكارها وقوانينها وأحكامها الدينية والدنيوية، ومن أبرز وجوه هذه النخبة المثقفة نذكر[2]:

- يهوذا عياش.
- سعديا بن إيلي شوراقي .
- يوسف إفريم كارو.

و ما ميز الثقافة و الفنون اليهودية في الجزائر وجود ازدواجية ثقافية يقودها تياران الأول محافظ أو كما يقول فوزي سعد الله مجزأر، بمعنى مرتبط بالتقاليد الجزائرية، و الثاني متأثر تأثرا بالغا بالثقافة الأوربية سمى نفسه تقدميا[3].

كان المجتمع اليهودي الجزائري لا يستغني عن الموسيقى و الغناء، فقد كانت هنالك عدة مناسبات تشيع فيها الموسيقى و الغناء والرقص ، منها المناسبات الاجتماعية، كحفلات الزواج ،الختان و المناسبات الدينية.

و كانت الموسيقى الأندلسية الأكثر شيوعا عند اليهود كغيرهم من الجزائريين، و يتم عزفها من الذاكرة و ليس من نوطة يتعلمها العازفون اليهود، أما آلاتها فالرباب ذو الوترين و الذي يلامس بالقوس، ثم العود

[1] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 144.

[2] أحمد سميح حسن اسماعيل: الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص ص 160-162.

[3] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 139.

الذي يحتوي على أوتار أكثر من عدد أوتار الرباب، و القيتار بأحجامه المختلفة و الذي يعطي لكل حجم منه نغما أعلى من الآخر[1].

أما في ما يخص الرقص، فقد كان الرقص النسائي شائعا في تلك الفترة وهو بتحريك الجسم حركات رشيقة مع هز البطن و الأردف و التلاعب بالأذرع و التمايل ذات اليمين وذات الشمال يرافق كل ذلك ابتسامات ناعمة واهتزاز للشعر وغمزات بالعين ونحو ذلك ، ولم يكن الرقص شائعا كثيرا بين الرجال[2].

وعليه فان الحياة الثقافية اليهودية في الجزائر لم تكن من الأهمية بمكان، كما تبين لنا من دراستنا الدينية لليهود أنهم لم يأخذوا ما جائهم به موسى عليه السلام في حياتهم الدينية من صوم وأعياد وجعلوا أركان ديانتهم مرتبطة بالبيعة وذلك من خلال مختلف الطقوس الدينية، كما تبين لنا أن العامل الديني كان سببا في انقسام اليهود وذلك من خلال التعديلات والتغييرات في التشريعات الخاصة التي وضعها الميغوارشيم.[3]

[1] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 171.

[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 445.

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 240.

خاتمة الفصل:

ختما لهذا الفصل يمكن بأن القول بأن يهود الجزائر خلال العهد العثماني قد تميزوا بتنوع أصولهم وأعراقهم، وارتبطوا فيما بينهم بالدين وبعض العادات والتقاليد، وانعكس هذا التنوع على مستواهم الاجتماعي والثقافي.

و عاش يهود الجزائر في ظل العثمانيين، وذابوا في المجتمع الجزائري فكانت لهم حرية العبادة و لهم مؤسساتهم الخاصة ومعابدهم ومدارسهم ومساكنهم، ومارسوا أعمالا تتناسب مع مستواهم وقدراتهم، وبرعوا في بعضها دون غيرهم من فئات المجتمع ، كما احتكروا صنفا من الصنائع وكان من الصعب منافستهم فيها، ورغم اندماجهم في المجتمع الجزائري المسلم إلا أنهم حافظوا على هويتهم ودينهم وخصوصياتهم كأقلية مميزة، حيث أنهم تأثروا بالمجتمع الجزائري واندمجوا فيه خاصة قبل مجيء الأروبيين والتأثر بثقافتهم، رغم تعرضهم إلى قوانين صارمة من قبل الأتراك مثل لون الباس ، دفع الجزية ، دابة لتنقل خاصة بهم (الحمير والبغال)، و مارسوا طقوسهم الدينية بكل حرية وبدون مضايقات من السكان الأهالي.

و كان مجتمعهم يختلف عن المجتمع الجزائري إختلافا جذريا من حيث الأعياد والطقوس بحكم الديانة اليهودية، و مارسوا مختلف الأنشطة الاقتصادية أهمها التجارة وكان لهم أهمية كبيرة فيها (التجارة الداخلية التجارة الخارجية) وبسبب اتقانهم مختلف اللغات الأروبية فقد إستحوذو على التجارة الخارجية على عكس الجزائريين، و قد استغلوا التجارة الداخلية والخارجية لصالحهم ودخولهم في السياسة الجزائرية.

خاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا لموضوع الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لليهود في الجزائر خلال الفترة (1792م-1830) نستخلص جملة من الاستنتاجات أهمها :

-أن المؤرخين اختلفوا حول البدايات الأولى للوجود اليهودي في الجزائر بسبب الهجرات الكثيرة لهم إليها بصفة غير منتظمة سبقت حتى الفتوحات الاسلامية للبلاد.

-أن اليهود انصهروا في المجتمع الجزائري تأثروا وأثروا فيه عاشوا جنب الى جنب في كنف الحرية والمساواة التي حددتها لهم الشريعة الإسلامية، حيث مارسوا مختلف شعائرهم الدينية كأهل ذمة هذا ما ساعدهم على الاندماج في المجتمع الجزائري.

-إن التسامح الذي أبداه أهل الجزائر اتجاه اليهود هو الذي مثل عامل الجذب الرئيسي لهذه الطائفة التي ساهمت الى حد ما في الاقتصاد الجزائري نظرا لتمكنها من الكثير من الصناعات الحرفية والتجارة وحتى مجال العملة.

-كانت هناك بعض الاختلافات الموجودة بينهم وبين المسلمين مثل اللباس والسكن في حارات خاصة بهم، كذلك في عاداتهم وتقاليدهم التي ظلوا متمسكين بها ويمارسونها بكل حرية.

-لقد عاشوا حياة كريمة داخل ربوع الوطن، فارتبط وجودهم بمختلف الطوائف التي تعيش بالجزائر فكونوا علاقات بالجزائريين اتسمت في أغلبها بالمودة.

-مارس اليهود بالجزائر مختلف النشاطات الاقتصادية الهامة وهذا ما جعلهم يتميزون عن غيرهم باحتكارهم لبعض الصناعات كصناعة الحلي والمجوهرات، أما فيما يخص معاملاتهم المالية فكانت تتم بينهم وبين المسلمين وذلك بعملية الافتداء بالأسرى وباتباعهم نظام المقايضة.

-كانت مقاليد التجارة الداخلية والخارجية بين أيدي اليهود خاصة يهود الليفورن حيث ازداد تحكمهم في هذا المجال بعد تأسيس شركتي بكري وبوشناق.

-استطاع اليهود من خلال مناصبهم الحساسة الاقتصادّية إقحام الداي في مسألة الديون ضمن إطار العلاقات الدولية بين الداي وفرنسا، ما أفرز وضعا مضطربا أدى في النهاية إلى احتلال الجزائر.

– لقد اشتهر اليهود بميزة الخداع والمكر وإثارة الفتن في كل البقاع التي وجدوا بها، وليس كما وصفهم مؤرخيهم أنهم ساعدوا فرنسا على احتلال الجزائر ليتحرروا من الظلم.

– رغم سياسة التسامح الديني التي اتبعتها الجزائريين مع اليهود إذ اعتبروهم جزءا من مجتمعهم لكن اليهود لم يكونوا جزائريين إلا بالقدر الذي يحقق مصالحهم، فعملوا على الترحيب والاستقبال منذ الوهلة الأولى لدخول الفرنسيين أرض الجزائر وقاموا بتدعيمه متناسيين في ذلك فضل البلد الذي أواهم وفضلهم على الجزائريين أنفسهم فقد كان حرصهم على حياتهم يفوق كل اعتبار عدا القلة القليلة الذين وقفوا الى جانب الجزائر .

الملاحق

ملحق رقم (01): صورة توضح يهودي و يهودية من مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني بالزي اليهودي[1]

[1] Aissa Chenouf, Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'existence, Editions El Maarifa, Alger, T1, 2008, p 40

ملحق رقم (02): صورة توضح بائع يهودي في قسنطينة متنقل من دوار إلى دوار[1]

[1] Aissa Chenouf Op-cit , p 154.

ملحق رقم (03): صورة لساحة داخلية لمنزل يهودي ببسكرة[1]

ملحق رقم (04): صورة لوثيقة طلاق محررة باللغة العبرية في الجزائر خلال العهد العثماني[2]

[1] Aissa Chenouf Op-cit , p 179.

[2] محمد لحبيب ابن خوجة، يهود المغرب العربي، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطيني، 1973، ص 123.

بيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، (دط)، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، ط1، سلسلة التراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م.

-عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984م.

- عبد الرزاق حمادوش: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال ،(رحلة ابن حمادوش) : تقديم وتحقيق وتعليق أبي القاسم سعد االله،، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1983م.

- وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دس.

ثانيا: المراجع

1-الكتب بالعربية:

- ابن عزم التونسي: دستور الإعلام بمعارف الأعلام، دار الكتب العلمية، مصر، 2021.

- أبو القاسم سعد الله :أبحاث وآراء، ج 2، (ط. خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2007م.

- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

- أتنجر صموائيل: اليهود في البلدان الاسلامية، تر: جمال احمد الرفاعي، عالم المعرفة، الكويت، الكويت، 1970م

- أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 - 1791م، (ط.خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

- أحمد سميح حسن اسماعيل: الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.

- برنشفيك روبار: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

- جميلة ثابت و رحيمة بيشي: يهود منطقة وادي مزاب خلال القرن الثالث عشر هجري التاسع عشر ميلادي ، ط1، دار الصبحي ، غارداية 2014م.

- حاييم الزعفراني : ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ ، ثقافة و دين، تر : أحمد شحلان ، عبد الغني أبو العزم ، ط1، الدار البيضاء 1987م.

- حسين مؤنس: "أطلس تاريخ الإسلام"، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، دس.

- حنفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى الجزائر، 2010م.

- حنفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى الجزائر، 2010م.

- حنيفي هلايلي: أوراق التاريخ الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005م.

- زبيدة محمد عطاء: اليهود في العالم العربي، دراسة تاريخية في قضايا الهوية و الاندماج، ط1، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القدس، دت.

- سهيل صبان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مر: عبد الرزاق محسن بركات، ط 1 ، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

- شاوش محمد بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

- صالح عياد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514م - 1830م، دار ،هومة، الجزائر ، 2012م.

- صفوت الشوادقي: اليهود نشأة و تاريخا، دار التقوى للنشر و التوزيع، د م ن، دت

- عبد الحميد فتاح عرفان: اليهودية والحركات الحديثة في اليهودية، ط ، 1دار عمار، جامعة ماليزيا، دس.

- عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي (642-1070م)، ط1، عين للدراسات والبحث الإنسانية والاجتماعية ، ب، د م ، 2001م.

- عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب العربي (22) - 462/62 - 1070م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001م.

- عبد الرحمن محمد الدوسري: اليهود والماسونية، ط2، تقديم أحمد بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الطريان أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، 2001م.

- عبد العزيز بن باز: مجموع فتاوى بن باز، حول حكم التمايل عند قراءة القرآن، جمع و ترتيب محمد بن سعد الشويعر، ادارة البحوث العلمية و الافتاء، المملكة العربية السعودية، د س.

- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الرابع، دار الشروق، القاهرة، 1999م

- عطا أبورية : اليهود في ليبيا ، تونس ، الجزائر ، ط2، شركة النشر والتوزيع ، ب.ب.ن 2005م.

- علي خلاصي: قصبة مدينة الجزائر، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، د: ت.

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م

- فاطمة بو عمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8 هجري الموافق لـ 14-15ميلادي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، 2011م.

- فوزي سعد الله: يهود الجزائر-هؤلاء المجهولون-، دار قرطبة، الجزائر، ط2، 2005م.

- محمد العربي الزبيري التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

– محمد دادة: لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، ع. 54، تونس،2009م.

– محمد لحبيب ابن خوجة: يهود المغرب العربي، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطيني، 1973م.

– مسعود كواني: اليهود في المغرب الإسلامي، ط1، دار هومة، الجزائر، ب.ت.

– نصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830)، ط3، البصائر، باب الزوار ،الجزائر، 2012م.

– نصر الدين سعيدوني:، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

– يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية عالم المعرفة الجزائر، 2009م.

–نوشى أندرى، وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة رابح إسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984م.

2– الكتب الأجنبية:

-Aissa Chenouf, Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'existence, Editions El Maarifa, Alger, T1, 2008**.**

-Abdou, (Ali Ibrahim)- khairieh, (kasmieh). les juifs des pays arabes .beyrouth : centre de recherches OLP, Juin 1971.

-Claude Martin: Les israélites Algériens (1830A1902), edtions herakles, Paris, 1936

-Dufourcq.Ch.E, Les relations de la péninsule Ibérique et l'Afrique du nord au XIV siècle, anuario de estudios medievales, instituto de historia mediaval de Espana, Bercelona, 1970.

-Eisenbeth, M, "Les juifs en Algérie et en Tunisie", Revue Africaine, Tome XCVI, 1992 .

.

-Eudel. Paul : « L'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne », Imprimeur Adolphe Jourdan, Alger, 1902**.**

-Garrot, H, Les juifs algériens, leurs origines, ALGER: Librairie LOUIS Relin 1998.

-L. de Tassy, Histoire du Royaume d'Alger, Amsterdam: Henri du Sauzet. Sans date.

-Rozet et Carette, L'Algérie par MM. Les capitaines du Génie Rozet et Carette , Paris: Firmin Didot Frères. 1950

3-المجلات و الدوريات:

- بليل وحصونة، سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر مجلة العصور الجديدة ع 10.

- كمال بن صحراوي، يهود الجزائر بين الادارة الفرنسية و الحركة الصهيونية، مقال منشور في مجلة الخلدونية لجامعة تيارت، الطبعة 06، بتاريخ 2013/09/01م.

- محسن عبد الباري وآخرون وثائق الجنيزا اليهودية وأهميتها كمنتج سياحي وفريد»، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة مج. 11، ع.1، تصدرها كلية النياحة والفنادق، جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية 2017م.

- محمد بوشنافي، الداي مصطفى وعصره (1798-1805)، عصور الجديدة العددين 8 و 7، جامعة وهران، السانية، 2013/2012م.

- محمد شاطو: السلطة العثمانية في الجزائر و علاقتها بالطرق الصوفية، مجلة الموافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد03، ديسمبر 2008.

- محمود عبد الرحمان قدح، موجز تاريخ اليهود و الرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الاسلامية، د ت. جويلية 2018م.

4-المذكرات:

- أرزقي شويتام المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519 1830)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون في الجزائر (1700م-1830م) مقاربة اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001م.

– بن كردرة زهية، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر – دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص: آثار إسلامية كلية العلوم الإنسانية قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000م.

– عبد الرحمن توامر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي ، غرداية، 2010م–2011م.

– عبد الرحمن نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011م.

– عبد القادر كركار، الطائفة اليهودية في الجزائر 1830 – 1900م التجنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2007–2008م.

– محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 1985م.

– نجوى طوبال طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700–1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2005م.

–عبد الناصر شتح، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2019م.

– براهيمي عليمة و ذوادي دنيا، الدور السياسي و الاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021/2020.

– عبيدة مغري مداني، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، (1830/1792م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، 2015م/ 2016م.

- عبيدة مغزى مداني: الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي -1792-1830 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016م.

-بوعزيز نعيمة، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1774/1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، 2016/2017م.

-جباري قرايفة، شعيب عثماني يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791-1830)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حمة لخضر الوادي 2017/2018م.

-حمية يمينة، شوشاني عبيدي الزهرة، الطائفة اليهودية في الجزائر و أثرها في اسقاط الدولة الجزائرية (1789-1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019/2020م.

-عايب نور الهدى وحياهم مروي، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر 1792-1870م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة 8 ماي 1945م – قالمة،

-فاطمة الزهراء سبيع الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني 15190 - 1830م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2016م.

5-المواقع الالكترونية:

https://www.cia.gov/

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام:

أ	
ابراهام بن يعقوب	16
ابراهيم عليه السلام	9/8
ابن عرفة	10
ابن كبير	9/8
أبو عمرو بن العلاء	8
اسحاق عليه السلام	8
اسحاق بن ماندن بن هارون	11
الامبراطوربونستنيان	12
الثعلبي	8
الداي حسن	44
الداي مصطفى باشا	45/44
الرازي	8
المعلم هوشي القزاز	31
اندرهيل	
خ	
خير الدين بربروس	19
د	
داوود عليه السلام	10
س	
سليمان عليه السلام	10
ش	
شارل الخامس	19
شلوم بن موشي	24
ع	
عمران بن مرواس عفراتي	16
ف	
فونتير برادي	14
ل	
لوجي دوكاسي	15
م	
محمد بن عبد الكريم المغيلي مخلوف الذمي	15
العطار	25
مخلوف القزاز	25
مرخاي بن دابيد	24
موسى عليه السلام	57/55/54/10/9/8
ن	
نابليون بونابارت	49

و	
وليام شالر	37
ي	
يعقوب عليه السلام	9/8
يوسف عليه السلام	10/9
يوسف الذمي العطار	25

فهرس الأماكن:

أ	
اسبانيا ص 39/15/19	39/15/19
الأندلس ص 16	16
البرتغال ص 13	13
الشام ص 9	9
الغرب ص 22/11	22/11
الغزوات ص 15	15
ألمانيا ص 19	19
المدية ص 28/16/15	28/16/15
المسيلة ص 15	15
ايطاليا ص 42/16/14	42/16/14
ب	
باريس	44
بجاية	28/16/15
بريطانيا	40/38
بوسعادة	53/52/29/12
ت	
تلمسان	57/53/52/49/38/23/15/13
تنس	/15/12
توقرت	5316/52/26/15
تيارت	23
تيمقاد	12
ج	
جزر الباليار	16
جيجل	12
خ	
خنشلة	23
د	
دلس	12

س	
سكيكدة	72
ع	
عنابة	53/12
غ	
غرداية العطار	2625/16/15
ف	
فرنسا ص 43/42/39/38/13 فلسطين ص 54/11/9	43/42/39/38/13 54/11/19
ق	
قسنطينة	57/59/49/42/37/26/23/15
ل	
ليفورنة	52/42/41//39/38
م	
مارسيليا ص 42/41/38/36 مالطا ص 40/39 مدينة قرطاجة ص 10 مستغانم ص 58/16 مصر ص 39/11/9 معسكر ص 53/52/15	42/41/38/36 40/39 10 58/16 39/11/19 53/52/15
ن	
ندرومة	53/15
هـ	
هولندا	38
و	
واد مزاب وهران	53/52/12 57/53/39/16/15

الفهرس:

تشكرات.....

اهداءات.....

مقدمة..... 1-6

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية حول تواجد اليهود في الجزائر

تمهيد..... 07

المبحث الأول: أصول اليهود في الجزائر..... 08

المطلب الأول: أصلهم و نشأتهم..... 08

المطلب الثاني: الهجرة إلى الجزائر..... 10

المبحث الثاني: واقع اليهود في الجزائر..... 14

المطلب الأول: تعداد اليهود في الجزائر و توزيعهم في المناطق الجزائرية..... 14

أولا: تعداد اليهود في الجزائر..... 14

ثانيا: توزيع اليهود في المناطق الجزائرية..... 15

المطلب الثاني: طبيعة علاقات اليهود مع سكان الجزائر و حكامها..... 16

الفصل الأول: الواقع الاقتصادي لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد 21

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي ليهود الجزائر..... 22

المطلب الأول: أهم النشاطات الاقتصادية..... 22

المطلب الثاني: أهم النشاطات المالية..... 29

المبحث الثاني: سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي..... 36

المطلب الأول: السيطرة على التجارة الداخلية و الخارجية..... 37

1- السيطرة على التجارة الداخلية..... 37

2- دور اليهود في التجارة الخارجية..... 38

المطلب الثاني: دور شركة بكري و بوشناق في التجارة..... 42

المطلب الثالث: تأثير شركة بكري و بوشناق على الواقع السياسي..... 44

خاتمة الفصل..... 46

الفصل الثاني: الواقع الاجتماعي و الثقافي لليهود في الجزائر

تمهيد..... 48

المبحث الأول: الواقع الاجتماعي ليهود الجزائر العثمانية..... 49

المطلب الأول: عادات اليهود و تقاليدهم..... 49

أولا: الحياة الأسرية اليهودية..... 50
ثانيا: الملبس و المسكن..... 52
المطلب الثاني: الأعياد و المناسبات اليهودية في الجزائر العثمانية..... 54
المبحث الثاني: الواقع الثقافي ليهود الجزائر العثمانية..... 56
المطلب الأول: التعليم..... 56
المطلب الثاني: الثقافة و الفنون..... 58
خاتمة الفصل..... 60
خاتمة..... 62
الملاحق.....
بيبليوغرافيا.....
فهرس المحتويات.....

ملخص الدراسة:

تناولنا في هذه الدراسة الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لليهود في الجزائر (1792–1830م)، حيث تطرقنا إلى بداية التواجد اليهودي في الجزائر حتى سقوطها في يد الاحتلال الفرنسي، و خلصنا إلى أن الطائفة اليهودية بالجزائر خلال العهد العثماني كانت مكونة من عدة فئات مختلفة الأصول والأعراق، خضعت مباشرة لسلطة

الحكام العثمانيين، لكنها تمتعت بنظامها الديني والاجتماعي، في ظل قانون أهل الذمة الذي حدد بوضوح وضعيتها القانونية وحريتها في ممارسة شعائرها الدينية، فكانت لها مدارسها ومحاكمها ومعابدها الخاصة ولباسها المميز وعاداتها وتقاليدها المستوحاة من ثقافتها اليهودية. واختار أغلب أفرادها الإقامة في المدن الكبرى من الايالة حتى المدن الصحراوية للاستفادة من الأسواق والحركة التجارية، بينما اكتفى الأقلية بالمناطق الداخلية. ورغم الاندماج الذي أظهره اليهود عامة في المجتمع المحلي، وتعايشهم مع المسلمين، إلا أنهم حافظوا على خصائصهم وطقوسهم الروحية وطباعهم النفسية، ومارسوا مختلف الأعمال والنشاطات مفضلين التجارة كما هي عادتهم في كل البلدان الأخرى، حتى برعوا فيها بشكل ملحوظ حتى سيطروا على الاقتصاد الجزائري في تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية: يهود الجزائر، الفئات اليهودية، الحكام العثمانيون، المجتمع الجزائري، الحياة الاجتماعية، الحياة الثقافية.

Summary:

In this study, we have examined the economic and social reality of the Jews in Algeria from 1792 to 1830. We explored the origins of the Jewish presence in Algeria up until the fall of the region to French occupation. Our findings revealed that the Jewish community in Algeria during the Ottoman era was composed of various groups of different origins and ethnicities. These groups were directly subject to the authority of the Ottoman rulers but enjoyed their own religious and social system under the dhimma law, which clearly defined their legal status and freedom to practice their religion. They had their own schools, courts, synagogues, distinctive clothing, and traditions inspired by their Jewish culture.

Most members of this community chose to reside in the major cities of the province, including even the desert towns, to benefit from the markets and commercial activities, while a minority lived in the interior regions. Despite the integration and coexistence with Muslims that the Jews generally displayed, they maintained their unique characteristics, spiritual rituals, and psychological traits. They engaged in various professions and activities, with a particular preference for trade, a common practice among Jews in other countries as well. Their exceptional skills in commerce allowed them to dominate the Algerian economy during this period.

Key Words: Jews of Algeria, Jewish groups, Ottoman rulers, Algeria society, social life, cultural life